حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٧ (عدد أكتوبر – ديسمبر ٢٠١٩)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

ممارسات العنف ضد الطفل العربي فى الإعلام المرئي
دراسة وصفية مقارنة

ماريان عزمي عازر*

مدرس علم الاجتماع – كلية الآداب – جامعة طنطا

المستخلص

بحثت هذه الدراسة في موضوع أهم ممارسات العنف ضد الطفل العربي في الإعلام المرئي، وقد سعت الدراسة نحو تحقيق عدد من الأهداف، تمثلت في توضيح مدى تأثر الطفل العربي بالمادة الإعلامية المقدمة، فضلاً عن تحديد أهم أشكال ومظاهر ممارسات العنف ضد الطفل العربي من خلال ما يقدم إعلامياً، وتوضيح الآثار المترتبة على تأثر الطفل بما يشاهده في الإعلام المرئي في تكوين شخصيته وقبول الآخر. وقد طُبقت الدراسة الميدانية على عينة عمدية من الأطفال بلغ عددهم مائتي طفل من جنسيات عربية مختلفة، وشملت العينة دراسة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وقد اعتمدت الباحثة على أداة استمارة المقابلة ، وخلصت الدراسة إلى: وضوح شدة ممارسات العنف ضد الطفل العربي في الإعلام المرئي، تتمثل في وجود صور أليمة للأطفال يعرضها التلفزيون، وهو ما يؤذي مشاعر الأطفال ويولد طاقة سلبية لديهم تجاه المجتمع تتسم بالعنف والكراهية، كما أن أشكال العنف المختلفة في الإعلام المرئي تؤثر تأثيراً سلبياً في الأطفال، وتبث لديهم قيماً وآراءً وأشكالاً جديدة للسلوك تتعارض بل تتصارع مع قيم المجتمع .

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس ٢٠١٩.

المقدمة

لعل من أهم الظواهر التي عنى بدراستها علماء الاجتماع ظاهرة العنف ضد الأطفال، وتتعدد أنماط العنف التي تعرض على شاشات الإعلام، لكن يظل التساؤل المحوري هو : كيف يستخدم الأطفال هذه المشاهد والمعلومات المتاحة، وتحت أى ظروف يتعلمون أنماطاً من السلوك ويرفضون البعض الآخر؟، ومن هذا المنطلق فإن الاتجاهات الحديثة لمواجهة تأثير مشاهد العنف في الإعلام، أخذت في الاعتبار عدة منظمات اجتماعية، وثقافية، واقتصادية، وقانونية، وإعلامية وأيضاً فردية، كان من أهمها كيفية مواجهة هذه الآثار بالأساليب الاجتماعية المتاحة : الأفراد، جماعات الضغط، المدارس، المدرس، الطفل وتنمية قدراته النقدية، الأسرة ودورها في حماية الطفل، ثم المجتمع ومؤسساته القانونية والتشريعية والاقتصادية، ودور كل منهم في إطار مصالحه وعلاقاته بالمؤسسات الإعلامية الموجودة في المجتمع، إلا أنه من اللافت للنظر أنه بعد مرور أكثر من خمسين عاماً من الجدل العنيف والمستمر حول دور وسائل الإعلام المختلفة في التأثيرات السلبية على الطفل – خاصة بالنسبة لمسائل العنف – لا تزال الأسرة هي العامل المهم الذي يستند عليه رجال الإعلام وكذلك الباحثين في تقرير مدى تأثر الطفل بمشاهد العنف . (١)

ويقتضى تحديد دور وسائل الاعلام في المجتمع (وعلى وجه الأخص الاعلام المرئي محور اهتمام الدراسة الحالية)، بيان نوعية العلاقات بين وسائل الاعلام والمجتمع ووظائفها وميكاينزمات الترابط بين وسائل الاعلام والمؤسسات الاجتماعية الأخرى، والتمعن في آليات هذه العلاقة وحلقات ترابطها، وترتيب عناصرها وأبعادها وفقاً لأولوياتها، والكشف عن ديناميات هذه العملية، والوقوف على العوامل والظروف التي يمكن أن تمارس فيها وسائل الاعلام دوراً أكثر تأثيراً وفاعلية، وتعيين أهم المحددات الفاعلة في تقرير محتوى وسائل الاعلام، ومحاولة صياغة رؤية عن طبيعة هذا المضمون والقيم التي يعكسها، وكيفية تقييمها وتوجيهها، بما يحقق أقصى درجات التأثير والفعالية في توظيف وسائل الاعلام في خدمة المجتمع(٢).

ولقد عبر (هربرت ماركيوز) عن مخاوفه من ذلك الأثر الذي تتركه أجهزة الإعلام المرئي في المجتمع الحديث، فذهب إلى أن هذه الأجهزة لاتخدم الانسان بقدر ماتعمل ضده، وتستغله وتحوله إلى المؤسسات غير العقلانية القائمة في المجتمع، ولكن الحقيقة أن هذه الأجهزة تحدث تأثيرها بطرق وأشكال مختلفة، ومن خلال عوامل أخرى اجتماعية وسياسية واقتصادية(٣).

وتتفق الدراسة الحالية مع آراء هربرت ماركيوز خاصة في ضوء التعدد الهائل لأجهزة الاعلام المرئي سواء التلفزيون بقنواته المحلية والفضائية المتعددة،أو شبكات الانترنت وشاشات الهواتف المحمولة، فالضغط على زر واحد ينقل الطفل وهو في مكانه إلى عالم آخر في لمح البصر مما يؤثر على اتجاهات الأطفال وقيمهم وسلوكهم الاجتماعي خصوصاً أن الاعلام المرئي لايقوم بهذا الدور عن طريق التأثير المباشر بل بواسطة التعبير المسرحي أو الدرامي الذي يثير استجابات محددة عند المشاهدين .

وقد أحدثت الوسائل السمعية والبصرية أثرها كوسائل تعليمية مهمة ولكن الجدال يدور حول مايعرضه الاعلام المرئي عادة. إن المعارضين للتلفزيون على سبيل المثال يذهبون إلى أن له مساوئ من الناحية الجسمية والخلقية والتربوية والاجتماعية، إذ يحبس

الطفل بين جدران أربعة ويحرمه لفترة طويلة من الزمن من الخروج في الهواء الطلق، كما يعرض عليه أفلام الجريمة والعنف والسرقة والجنس مما قد يحدث انطباعاً سيئاً في نفوس الصغار، وإن الطفل بالإضافة إلى ذلك يكون مشاهداً مستقبلاً وسلبياً لا يقوم بأي نشاط ايجابي، ولايكتسب خبرات اجتماعية كتلك التي يمكن أن يكتسبها من اللعب مع زملائه، أما المؤيدون فيذهبون إلى أن التلفزيون يوسع مدارك الطفل ويفتح آفاق المعرفة أمامه، ويخلق لديه الكثير من الاهتمامات ويستثير لديه الأفكار المتنوعة العديدة، ويثري خياله، ويجعل الروابط بين أفراد الأسرة أقوى خلال الاجتماعات التي يحضرونها معاً إلى أخر هذه الأفكار التي تشير إلى أن الوسائل الحديثة إذا أحسن توجيهها يكون لها تأثير قوي على شخصية الطفل . ومابين مؤيد ومعارض نجد أن كل ماسبق إن دل على شيء إنما يدل على أن وسائل الاعلام المرئي تؤدي دوراً مهماً وخطيراً في التنشئة الاجتماعية للطفل في المجتمع العربي .

وعند محاولة فهم العلاقة بين المشاهدة التلفزيونية والسلوك العنيف ينبغي أن يواجه المرء أولاً هذه الحقيقة الغريبة وهي أن برامج العنف تهيمن على التلفزيون في الوقت الحاضر، غير أن الحال لم تكن هكذا دائماً، فمن الجدير بالملاحظة أن الزيادة في حوادث العنف على شاشة التلفزيون كانت (١٥) في المائة في الفترة مابين ١٩٥١ و ١٩٥٣، وفيما بين عامي ١٩٥٤و١٩٦١ ارتفعت النسبة المئوية لبرامج وقت الذروة المخصصة لحلقات المغامرة العنيفة من متوسط (١٧) في المائة إلى (٦٠) في المائة من مجموع البرامج، ومع حلول عام ١٩٦٤ وطبقاً لبيانات الجمعية القومية من أجل راديو وتلفزيون أفضل The National Essosiotiom for Better Radio and Television خصصت مائتا ساعة تقريباً في الأسبوع لمشاهدة الجريمة بما في ذلك تنفيذ أكثر من (٥٠٠) عملية قتل على الشاشة المنزلية ويعكس هذا زيادة تبلغ نسبتها (٢٠) في المائة في العنف التلفزيونى طوال برامج عام ١٩٥٨، و (٩٠) في المائة زيادة منذ عام ١٩٥٢[٤].

ويعكس استعراض الدراسات العربية والمصرية – على وجه الخصوص – نقصاً شديداً في مجال دراسات أثر مشاهد العنف في الإعلام المرئي على سلوك الأطفال، على الرغم من أهمية بحث ودراسة الآثار المرغوبة وغير المرغوبة لوسائل الإعلام – خاصة المرئي – في ظل تبني الدولة لسياسة الاقتصاد الحر، والبث الإعلامى المكثف، والانفتاح على كافة الثقافات العالمية، خاصة إذا تم النظر للأمر في ضوء أن الفرصة متاحة لإجراء دراسات تتبعية حول آثار بعض البرامج والوسائل الحديثة وما تقدمه من مشاهد عنف ورعب . كما أن الحاجة أصبحت ضرورية للتعرف على عدة اتجاهات أخرى ليست فقط لمواجهة تأثير مشاهد العنف، بل أيضاً لمواجهة تأثيرات أخرى محتملة تنبع من ظروف وطبيعة المجتمعات العربية . [٥]

ولقد أوضح الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء إن إجمالي عدد الأطفال المصريين أقل من (١٨) سنة حوالي ٣٢.٥ مليون طفل ليبلغ نسبتهم ٣٦.٦ % من إجمالي السكان في مصر(طبقاً لتعداد ٢٠١٥).

وبشأن العنف ضد الأطفال، أظهر الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء أنه وفقاً لبيانات المسح السكاني الصحي عام (٢٠١٤) فإن ٩٣ % من إجمالي الأطفال تعرضوا لوسائل عنف لضبط سلوكهم، بنسبة ٩٣.٤ % للأطفال الذكور مقابل ٩٢.٦ % للإناث، وأنه حوالي ٩١.١ % من إجمالي الأطفال تعرضوا للعقاب النفسي مثل :

الصراخ، أوالتحدث بصوت عال مع الطفل بنسبة ٩١.٦ % للذكورمقابل ٩٠.٦ % للإناث . منوهاً بأن ٧٨ % من إجمالي الأطفال تعرضوا للعقاب الجسدي مثل هز الطفل بقوة، ضربه على يده أووجهه بنسبة ٧٨.٢ % للذكور مقابل ٧٧.٨ % للإناث . (٦)

وتهتم الدراسة الحالية بدراسة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة أيضاً إلى جانب الأطفال العاديين، حيث أكد الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء أن نسبة المعاقين في مصر في فئة العمر الأولى (أقل من خمس سنوات) بلغت ٢ % أى حوالي ١٤٠ ألف حالة، وفي فئة العمر الثانية (من خمس إلى ١٤ سنة) بلغت ١٣.١ % أى حوالي ٩١٧ ألفاً، وفي الثالثة (١٥: ٦٤ سنة) بلغت ٧٢.١ % أى حوالي خمسة ملايين و٤٧ ألف مصاب، وفي فئة العمر ٦٥ سنة فأكثر بلغت ١٢.٨ % أى حوالي ٨٠٦ ألف مصاب.

وأشارت إحصاءات التعبئة العامة والإحصاء أن أعلى نسبة إعاقة كانت للتخلف الذهني ٢٢.٤ % أى حوالي ١.٦ مليون مصاب، يليه الإصابة بشكل جزئي أوكلي بنسبة ١٤.٨% أى حوالي ١.١ مليون مصاب.

وبلغت نسبة الإصابة بشكل جزئي ١٣.١ % أى حوالي ٩١٧ ألفاً، والصم والبكم أو أحدهما ١٢.٧% أى حوالي ٨٠١ ألفاً وفقد البصر ٩.٤ % أى ٦٥٨ ألف مصاب، وفقد أحدى العينين ٤ % أى حوالي ٢٨٠ ألف . وكانت نسبة المعاقين من فاقدي أحدى اليدين أوكليتهما ٢.٣ % أى حوالي ١٦١ ألفاً، وفاقدي أحد الساقين أوكليتهما ٣.٧ % من إجمالي عدد المعاقين أى حوالي ٢٥٩ ألف مصاب . (٧)

وتنطلق الدراسة الحالية من حقيقة في غاية الأهمية ألا وهي : أن الطفولة هي مرحلة الأساس والتكوين لجميع سمات الفرد، وهي التي تحدد أبعاد نموه الرئيسية لكل مرحلة من مراحل النمو من حيث خصائصها الجسمية والعقلية والإدراكية والإجتماعية والروحية والدينية، ولذا ؛ تعتبر مرحلة الطفولة من أخطر مراحل العمر وأكثرها حساسية في مجال تكوين الشخصية وبناء الفرد. فإذا إجتاز النشء تلك المرحلة بسلام سوف يمضي في حياته صحيح النفس قوي الشخصية، أما إذا اعترضته المصاعب والخبرات السالبة، فإن ذلك يؤذن بأوخم العواقب على تكوينه النفسي وسلوكه الاجتماعي في المستقبل .(٨)

إن الوقوف على ممارسات العنف ضد الطفل العربي في الإعلام المرئي أمر يتطلب معرفة مدى تأثر الطفل العربي بالمادة الإعلامية المقدمة، وتحديد أهم أشكال ومظاهر ممارسات العنف ضد الطفل العربي من خلال ما يقدم إعلامياً، وتوضح الآثار المترتبة على ذلك وهذا ما تهدف إليه الدراسة . وتأتي هذه الدراسة في أربعة مباحث أساسية في المبحث الأول تعرض الباحثة لمشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها، وفي المبحث الثاني تعرض الباحثة للإطارالنظرى للدراسة، أما المبحث الثالث : فيعرض للإجراءات المنهجية، وأخيراً يعرض المبحث الرابع نتائج الدراسة الميدانية.

المبحث الأول– مشكلة الدراسة " المبررات، الأهمية والأهداف " .

(أ) مبررات الدراسة وأهميتها :

تكمن مبررات الدراسة وأهميتها في ما يلي :

١–أهمية الفئة أوالشريحة الاجتماعية محل البحث، وهي شريحة الأطفال، فأطفال اليوم هم الجيل الذي سيحمل على عاتقه في مستقبل هذه الأمة، ومن ثم فإن بحث الموضوعات والقضايا التي تخص هذه الشريحة العمرية مسألة يجب ان تولى عناية كبيرة من قبل الباحثين في مختلف التخصصات العلمية وليس فقط في علم الاجتماع.

٢–تعد هذه الدراسة محاولة لتقديم رؤية سوسيولوجية تفسر الأسباب المؤدية لممارسات العنف ضد الطفل العربي في الإعلام المرئي، وتحلل النتائج المترتبة على ذلك.

٣–وتساعد نتائج الدراسة الحالية في التوصل إلى حلول ومقترحات بشأن الحد من ممارسات العنف ضد الطفل العربي في الإعلام المرئي.

٤–إن النتائج التي ستخلص إليها الدراسة الحالية يمكن أن تكون مفيدة بالنسبة لصانعي السياسات الإعلامية في كافة البلدان العربية، وتساعدهم في تصميم البرامج الموجهة للأطفال بما يضمن أن تكون الرسالة الإعلامية الخاصة بالطفل رسالة صحية ومفيدة وتتجب كافة الآثار الناجمة عما يمكن أن تتضمنه تلك الرسالة من مضامين سلبية ومنها العنف.

(ب) إشكالية الدراسة :

لم يعد ثمة جدلاً حول الدور الذي بات يمارسه الإعلام المرئي في حياة المجتمع، ومنذ أن صك دانيال بل مصطلح مجتمع الفرجة، وهو الكتاب الذي ناقش فيه التداعيات المختلفة لتأثير التلفزيون على المجتمع، منذ ذلك الوقت والاهتمام بتأثيرات الإعلام على بنية المجتمع محط اهتمام الكثير من الباحثين ليس فقط في مجال علم الاجتماع بل وأيضاً في عدد من العلوم الاجتماعية الأخرى مثل علم النفس والاقتصاد والسياسة، وكل ذلك يعطي دلالة واضحة على أهمية ما يقوم به الإعلام في حياة المجتمع.

والأمر يصبح أكثر أهمية بالنظر إلى التطور الخطير الذي طرأ على الإعلام المرئي بعد ظهور ما يعرف بالفضائيات، وهي التقنية الحديثة التي حولت الكون إلى ما يشبه بالقرية الكونية وهو التعبير الذي صكه عالم الاجتماع الأمريكي مارشان ماكلوهان ليصف به حالة التقارب التي تحققت بين أرجاء المعمورة بفضل التطور الحادث في الاتصال والإعلام معاً.

لقد حدا ذلك الباحثة إلى التفكير في بحث فكرة تحسبها غاية في الأهمية وهي بحث العنف الذي يمارسه الإعلام المرئي العربي على الطفل، لقد أصبح الإعلام العربي في العقود الأخيرة صنوان للإعلام العالمي، وتأثر بشدة بالتطورات الحادثة في الثورة الاتصالاتية، ومن ثم أصبحت الفضائيات أكثر آليات الإعلام الجديد في ثوبه المعولم، وأصبحت الرسالة الإعلامية المرئية أكثر قدرة مما سبق في تاريخها الطويل منذ بداية التلفاز الأبيض والأسود.

وقد حددت الباحثة اشكالية دراستها على هيئة تساؤل عام مؤداه : ما أهم ممارسات وأشكال العنف ضد الطفل العربي في الإعلام المرئي؟، إن الدراسة في سعيها نحو تحديد

أهم ممارسات العنف ضد الطفل العربي في الإعلام المرئي، تنظر إلى الإعلام المرئي باعتباره أحد المؤسسات الاجتماعية الأقوى تأثيراً في بناء شخصية الطفل العربي، وما تهتم به الدراسة الحالية هو رصد تأثير ما تبثه شاشات الإعلام المرئي في أطفالنا، واستخلاص ممارسات العنف في المواد الإعلامية المقدمة لهم، وكيف تؤدي إلى تكوين جيل يتخذ من العنف في أقواله وأفعاله وسيلة للوصول إلى أهدافه وتدمير ما حوله .

(ج) أهداف الدراسة وتساؤلاتها :

يتمثل الهدف الرئيسى لهذه الدراسة في رصد وتحديد أهم ممارسات العنف ضد الطفل العربي في الإعلام المرئي العربي. وفي ضوء هذا الهدف العام سعت الدراسة إلى تحقيق ثلاثة أهداف فرعية أخرى على النحو الآتي :

١-معرفة أهم محددات تأثير الإعلام المرئي على الطفل.

٢-تحديد أهم آليات الإعلام المرئي في التأثير على الطفل .

٣-توضيح الآثار المترتبة على تأثر الطفل بمحتوى العنف الذي يتضمنه الإعلام المرئي.

وفي ضوء هذه الأهداف طرحت الباحثة التساؤل التالي بوصفة التساؤل الرئيسي في هذه الدراسة : ما أهم ممارسات وأشكال العنف ضد الطفل العربي في الإعلام المرئي ؟ وينبثق من هذا التساؤل العام مجموعة من التساؤلات الفرعية سعت الدراسة نحو الإجابة عنها وهي :

١-ما أهم محددات الإعلام المرئي في التأثير على الطفل ؟

٢-ما أهم آليات الإعلام المرئي في التأثير على الطفل ؟

٣-ما الآثار المترتبة على تلقي الطفل لمحتوى العنف الذي يتضمنه الإعلام المرئي؟

المبحث الثاني- الإطار النظري للدراسة

(أ) مفاهيم الدراسة:

١- مفهوم العنف " violence "

قدم روبيرت ماكافي بروان تعريفاً مطولاً للعنف بوصفه انتهاكاً للشخصية، بمعنى أنه تعد على الآخر، أوانكاره أوتجاهله مادياً أوغير ذلك، إن مخاطبة الشخصية تعنى إعطاء وصف شامل للعنف بأنه أكثر من مجرد الجسد والروح، أنه يقر بأن الأعمال التي تسلب الشخصية هي أعمال عنف. فأى سلوك شخصي أومؤسساتي وفقا لتعريف ماكافي يتسم بطابع تدميري مادي واضح ضد آخر يعد عملاً عينفاً فهناك العنف الشخصي الخفي الذي يؤذى الآخر نفسياً، وهناك العنف المؤسساتي الخفي، حيث تنتهك البنى الإجتماعية هوية مجموعات الأشخاص، كما يحدث على سبيل المثال في مستويات الأحياء المتدنية في الأحياء المغلقة.(٩)

وهذا، وبعد مراجعة التراث النظري لمفهوم العنف يتضح أن أغلب التعريفات تتفق على أن هناك ارتباط قوي بين العنف وبين الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تمر بها المجتمعات، إلى جانب إرتباط العنف بطبيعة العلاقات الاجتماعية التي تسود بين فئات المجتمع المختلفة ومن ثم يكون لطبيعة هذا المجتمع ومكونات بنائه أثر في نشأة وظهور العنف وثقافته .

ويمكن اكتساب أنماط سلوك عدواني من ثلاثة مصادر رئيسية في الثقافة المعاصرة، المصدر الرئيسي هو العدوان الذي يحاكي أفراد الأسرة ويتعزز بهم ، فالعنف الأسري يعزز أنماط سلوك عدواني كما يظهر في التشابه في ممارسات الإساءة إلى الأطفال عبر الأجيال، أما المصدر الثاني للعدوان المقلد هوالشبكة الاجتماعية التي تقع فيها العائلة . إن ثقافة التفاعل اليومي المتفرعة هي أرضية محاكاة مؤثرة،لأن أعلى نسبة حدوث العدوان تحصل في الجماعات التي تكثر فيها النماذج العدوانية والتي تعد فيها البراعة العدوانية ميزة قيمة، والمصدر الثالث لمحاكاة التصرف العدواني هو وسائل الإعلام، حيث تظهر البحوث أن العنف التلفزيوني يعلم أنماط سلوكية عدوانية، ويغير قيود السلوك العدواني ويقلل حساسية الناس نحو العنف ويعودهم عليه أنه يتحكم بصور الناس عن الواقع الذي يؤثر في السلوك . (١٠)

ولما كان محور اهتمام الدراسة الحالية هو ممارسات العنف ضد الطفل العربي في الإعلام المرئي، فقد انصب التركيز على المصدر الثالث لاكتساب السلوك العدواني ألا وهو وسائل الإعلام، وعلى وجه الأخص الإعلام المرئي.

وتمثل ظاهرة العنف ضد الأطفال تحدياً للأسباب التالية :

١-استعمال العنف كأحد الوسائل التربوية الأكثر فعالية على مستوى الأسرة والمؤسسات التربوية والتشريعات .

٢-نقص الوعى التربوي لدى الأسر والقائمين على رعاية الأطفال .

٣-اعتبار العنف كأحد الآليات التربوية في محيط الأسرة مع غياب نظام المحاسبة الإجتماعية والتربوية للأسرة على ذلك .

٤-قلة وعى القائمين على العملية التعليمية والتربوية بحقوق الطفل .

٥-عدم تطبيق ما تضمنته الاتفاقية الدولية والتشريعات الوطنية من جزاءات على كل من يمارس العنف مع الأطفال .

٦-قلة الخبراء والكوادر البشرية المؤهلة للعمل في مجال التعامل مع العنف ضد الأطفال.(١١)

هذا بالإضافة إلى ما يتعرض له أطفالنا في وسائل الإعلام (وعلى وجه الأخص الإعلام المرئي) من مشاهد وممارسات للعنف تؤثر في تشكيل وبناء شخصياتهم سلبياً، وهو ما تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء عليه من خلال عرض نتائج الدراسة الميدانية .

وفي ضوء ما سبق يمكن استخلاص التعريف الإجرائى لمفهوم العنف في هذه الدراسة :

١- هو أى إيذاء نفسى إو إنكار أوتجاهل يمارس ضد الأطفال من خلال ما يقدم على شاشات الإعلام المرئي.

٢- هناك ثلاثة أنواع للعنف تمارس ضد الأطفال من خلال ما يقدم على شاشات الإعلام المرئي:

الأول : العنف البدني : كما يظهر على شاشات التليفزيون من مشاهد التشويه الجسدي والضرب وفي هذا النوع يكون استخدام اليد هو المصدر الأول للتعبير عن إيقاع العنف .

الثاني : العنف اللفظي : يتمثل في استخدام الكلمات الجارحة والخادشة للحياء والتعبير عن الغضب والعنف يصل إلى حد الشتيمة والسباب وألفاظ غير لائقة تتردد على مسامع الطفل، وفي حالة انعدام الرقابة الأسرية وغياب التوجيه من قبل الوالدين، يردد الطفل هذه الألفاظ غير اللائقة .

الثالث : العنف السلوكي : يتمثل في مشاهد تحتوي على سلوكيات غير لائقة ومنافية للذوق والآداب العامة .

٢- مفهوم الطفل "Child"

إذا كانت الطفولة اصطلاحاً تبدأ من مرحلة الوضع إلى سن البلوغ، فإن الدراسة العلمية أفضت إلى أن مرحلة الطفولة من أهم مراحل التكوين ونمو الشخصية، وتشكل دراستها جزء من اهتمام العلم . اذ ترى الطفولة شريحة اجتماعية واسعة وهي عماد الغد والتعامل معها يتطلب الركون إلى نتائج العلم، وإذا كانت تشكل الجيل التالى، فإن دراستها علمياً تتيح الوقوف على فهم الطفل نفسياً واجتماعياً وتهيىء وضع أسس سليمة لأساليب الاتصال بهم تعليماً أو تربية أو تثقيفاً . وما يمكن استخلاصه هو أن الطفولة أوالطفل واقع نفساني أو كائن اجتماعي لا يمكن التغافل عنه ولا يمكن خلطه بمراحل الحياة الأخرى، ينتمي إلى مجتمع ما، يعيش فيه، يتميز بمميزات وخصائص فطرية، يختلف عن الكبار بسلوكيات، يعرف نمواً مطرداً، تصاحبه تغيرات جسمية وعقلية واجتماعية(١٢) .

وتهتم الدراسة الحالية بدراسة الطفل ذي الاحتياجات الخاصة أيضاً إلى جانب الطفل العادي، ويطلق على الطفل ذي الاحتياجات الخاصة عدة مسميات أكثرها شيوعاً تسمية الطفل المعوق (Handicapped)، والطفل غير العادي (Exceptional)، وتميل الدراسة الحالية إلى استخدام مصطلح الطفل ذي الاحتياجات الخاصة لأنه يوضح أن هذا الطفل هو في واقع الأمر مثله مثل باقي الأطفال له الحق الطبيعي في التمتع بحياته مع

مراعاة تلبية احتياجاته الخاصة فقط حتى يستطيع النجاح ومواصلة حياته مثله مثل أي طفل آخر.

ويمكن القول في ضوء تصنيفات ذوي الاحتياجات الخاصة أنه الطفل الذي يعاني عجزاً جسمياً يؤدي إلى الاعاقة الحركية أو الشلل بكافة أنواعه، أو عجزاً جسمياً يؤثر على وظائف الحواس مثل كف البصر وضعفه أو الصمم وضعف السمع، وكذلك الطفل الذي يعاني عيوب النطق والكلام، والطفل محدود القدرة العقلية الذي يعاني نقصاً واضحاً في مستوى الذكاء بحيث لا يستطيع أن يصل إلى مستوى زملائه العاديين.

هذا، ويمكن تحديد تعريف إجرائي للطفل في هذه الدراسة فيما يلي :

يقصد بمفهوم الطفل العربي في هذه الدراسة هو طفل في طور المرحلة المتأخرة للطفولة من سن ٨ إلى ١٢ سنة، كما حددت الدراسة تعريفاً إجرائياً للطفل ذي الاحتياجات الخاصة والمقصود به الطفل الذي فقد بصره أو سمعه أو فقد القدرة على الكلام بشكل طبيعي أو فقد القدرة على الحركة، يتأثرون بما يشاهدونه عبر شاشات الاعلام المرئي ويؤثر هذا في بناء وتكوين شخصياتهم .

٣– الإعلام المرئي

تتعدد وسائل الإعلام المرئي في عصرنا الحالى، وكان أولها هو جهاز التلفزيون، تلا ذلك التطورات الهائلة في مجال تكنولوجيا الاتصال، فأصبح هناك الكمبيوتر والانترنت وغيرها من وسائل التأثير المرئية.

وعلى الرغم من ذلك يبقى التلفزيون هو المتربع الأول على عرش وسائل الإعلام المرئي المختلفة، فهو في كل بيت غني أو فقير، بل وفي كثير من الحالات التي درستها ضمن عينة الدراسة الميدانية، يوجد جهاز التلفزيون في أكثر من غرفة داخل المنزل الواحد .

والاعلام المرئي كوسيلة اتصال جماهيري لا يخاطب العين والأذن فقط ولا يخاطب العقل فقط، ولكنه يخاطب الوجدان والشعور والعواطف بل و الغرائز أيضاً، ويجعل جمهوره يستغرق في استرجاع الماضى بذكرياته وخبراته ويسيطر على قلوب الجماهير ويجذب انتباههم دون انقطاع فيجرى المشاهد وراء الأحداث التي يقدمها الاعلام المرئي بتلهف شديد ويمكن تحديد الخصائص والسمات المميزة للاعلام المرئي عن باقى وسائل الإعلام في النقاط التالية :

١–يخاطب الاعلام المرئي الجمهور من خلال حاستى السمع والبصر بما يجعل فرصته في التأثير وتوصيل الرسالة الإعلامية كبيرة جداً .

٢–يمتلك الاعلام المرئي إمكانات فنية هائلة تتيح له اختصار الوقت ما بين وقوع حدث ما وعرضه على الجماهير.

٣–يقدم الاعلام المرئي صورة حقيقية لأى حدث بعكس الصحافة والإذاعة اللتان تقدمان صورة وصفية للأحداث .

٤–يمتاز الاعلام المرئي بما تمتاز به الإذاعة من قدرة على اجتياز الحدود والسدود للوصول إلى الجماهير في كل مكان (١٣).

ويمكن تحديد التعريف الاجرائي للاعلام المرئي في هذه الدراسة فيما يلي : هو شاشات التلفزيون بما فيه من قنوات فضائية هائلة نظراً لما يتمتع به من شعبية في الاستخدام والاقبال عليه، تلك الشعبية التي جعلت من هذا الجهاز أداة مؤثرة في تكوين الأجيال وتنشئتهم وفي تشكيل أسلوب حياتهم.

(ب) التراث البحثي في موضوع الدراسة

لقد أجريت العديد من الدراسات العربية والأجنبية كلها ترصد مدى انتشار العنف في وسائل الإعلام المرئي، ومن مراجعة الباحثة للكثير من الأدبيات التي عنيت ببحث هذه القضية تبين لها أنه يمكن تصنيف الدراسات السابقة إلى ثلاثة مداخل رئيسية وهي : مدخل الوقت أو المدة الزمنية التي يقضيها الطفل أمام شاشات الإعلام المرئي، ومدخل التنشئة الاجتماعية ودور الأسرة في مواجهة ممارسات العنف ضد الطفل، وأخيراً مدخل الآثار المترتبة على مشاهدة التلفزيون على الأطفال . وسوف تعرض الباحثة فيما يلي لبعض من الإسهامات التي حاولت تقديم رؤية تحليلية تفسيرية لممارسات العنف ضد الطفل العربي في الإعلام المرئي وفقاً لهذه المداخل .

من منظور الوقت أشار(محمد بيومى علي حسن) في دراسة له إلى طول الوقت الذي يقضيه أطفال الروضة في مشاهدة التلفزيون مقارنة بالوقت الذي يقضونه في أنشطتهم الأخرى، فقد بلغ عدد ساعات مشاهدة التلفزيون (٤.٤) ساعة، أما اللعب خارج البيت (١.٣) ساعة، واللعب داخل البيت (٢.١) ساعة، والقراءة، وسماع القصص (٠.٩) ساعة وأخيراً الفنون والرسم (٠.٣) ساعة وبهذا يكون إجمالى الوقت (٩) ساعات، كما أشار إلى أن طول الوقت الذي يقضيه طفل الروضة في مشاهدة التلفزيون يستقطع دائماً من الوقت المخصص لأنشطته الأخرى مما يترك أثراً سلبياً على بنائه الجسمى وعلى خبراته وسلوكه الاجتماعى.(١٤)

وفي إطار تحليل دور التنشئة الاجتماعية في مواجهة ممارسات العنف ضد الأطفال، اهتم (Tuchsherer) في دراسة له بتزويد الوالدين بالمعلومات التي يمكن استخدامها لمواجهة مشاهد العنف في التلفزيون، وتقدم الدراسة في الجزء الثاني منها " دليل الوالدين لتنمية قدرات المشاهدة النقدية للطفل "الذي يحتوي على خلق وإبداع صور بديلة للعب الإيهامي للطفل مع تدعيم الأنشطة البديلة للمشاهدة، بالإضافة إلى تدريس طرق غير عنيفة (سلمية) لحل المشاجرات التي تنشأ بين الأطفال وتتضمن تلك الدراسة أيضاً قائمة بالمؤسسات والهيئات التي لها اهتمام بموضوع المشاهدة الناقدة .(١٥)

وفي السياق ذاته اهتمت (إلهام عفيفي عبد الجليل) في دراستها بالتعرف على بعض عناصر التحديات التي تواجه عملية التنشئة الثقافية للطفل المصري وذلك في ضوء ثلاثة محاور رئيسية هي : الأسرة، والمدرسة، ووسائل الإعلام، وأكدت على تأثير المستوى الثقافي لمن يقوم على تربية الطفل على الأسلوب الذي يتم به التنشئة وهو من أهم الأبعاد في العملية التربوية، كما أكدت تأثر الطفل تأثراً قوياً بالتلفزيون حيث إن ٩٤.٨ % من أطفال الحضرو الريف من عينة دراستها يشاهدون برامج الأطفال التلفزيونية ويلى ذلك سينما الأطفال ومسرح العرائس، أما بالنسبة لكتاب الطفل وعلى الرغم من أهميته كوسيلة لتقديم الثقافة والمعرفة إلا أنه لا يؤدي دوراً كبيراً في ثقافة الطفل وذلك بسبب قلة كتب الأطفال ؛ لندرة كُتاب الأطفال والرسامين وارتفاع أسعار الكتب وعدم وجود دار نشر متخصصة في إنتاج كتب الأطفال .(١٦)

واهتمت دراسة أخرى بدراسة عينة من المدرسين وأولياء الأمور لمتابعة تأثير مشاهد العنف على أطفالهم، وقد أوصت الدراسة بضرورة وجود رقابة والدية كافية على

ما يشاهده الأطفال الصغار، وأن يكون للوالدين دور في تقرير ما يشاهده الطفل من أفلام وبرامج .(١٧)

كما أكدت دراسة (Roberts) أيضاً بضرورة أن يقضي الآباء وقتاً أكثر في التحدث مع أطفالهم أثناء المشاهدة ومناقشة ما يشاهدونه بعد المشاهدة، خاصة في مرحلة ما قبل المدرسة، حيث لاحظت الدراسة أن كل (٢٠) ساعة مشاهدة للطفل يقابلها دقيقتا مناقشة مع الأطفال من قبل الآباء .(١٨)

وفي إطار مدخل الآثار المترتبة على مشاهدة التلفزيون كانت دراسة (جورج جربنر) وهدفها الأساسي هو النظر للعنف التلفزيوني كسيناريو للعلاقات الاجتماعية التي تحمل الكثير من الدروس المحتمل أن يتعلمها الطفل من عرض مشاهد العنف بالتلفزيون، حيث وجدت الدراسة أن برامج الأطفال في التلفزيون الأمريكي مشبعة دائماً بالعنف حيث تم تقديم (٢٧) حادثة عنف كل ساعة في برامج الأطفال الترفيهية، وكان معدل ظهور تلك الحوادث خلال (١٩) سنة من الدراسة ست حوادث عنف كل ساعة إرسال، ومن تحليل مشاهد العنف تبين تفوق إعداد الرجال المرتكبين لأعمال العنف عن النساء، وأنه في مقابل (١٠) شخصيات من الرجال يرتكبون العنف في برامج وقت الذروة المعروضة، هناك (١١) من الرجال يكونون ضحايا لهذا العنف، وكانت نسبة الشخصيات النسائية ضحايا العنف إلى نسبة مرتكبات العنف في نفس الفترة (١٦:١٠)، بينما ارتفعت نسبة ضحايا النساء من الأقليات العنصرية في المجتمع الأمريكي في برامج وقت ذروة المشاهدة .(١٩)

كما تناولت دراسة (ليناجريس) أثر نتائج السلوك العدواني المتلفز على سلوك الأطفال العدواني، وكان الهدف الرئيسي هو التعرف على العلاقة بين مشاهدة الأطفال للعنف في التلفزيون وسلوكهم العدواني، وقسمت الباحثة الأطفال إلى ثلاث مجموعات كل مجموعة شاهدت فيلما صغيراً يحتوى مشهداً عدوانياً يتبعه مكافأة، أو عقاب، وبعد مشاهدة العنف التلفزيوني، أعطت كل مجموعة من مجموعات الأطفال عشردقائق للعب الحر، منح كل طفل بعد ذلك فرصة ثلاثين ثانية لتقليد السلوك العدواني الذي شاهده، وقد تبين أنه في حالة حصول النموذج على مكافأة أوعقاب أودون عقاب، لا يرتبط ذلك بأي تأثير على قدرة الأطفال على الاحتفاظ بالسلوك وممارسة أعمال العنف عندما تكون الظروف مهيأة لذلك .(٢٠)

وأكدت (هويدا لطفي) في دراستها أن هناك علاقة بين كثافة مشاهدة الطفل ومدى وجود رقابة من جانب الآباء على الآبناء ونوع المستوى التعليمي في الأسرة، وأكدت أن المشاهدة المتكررة لمناظر العنف في المسلسلات العربية أصابت الأطفال بنوع من الجمود العاطفي .(٢١)

وأوضح (وديع محمد سعيد العزعزي) في دراسته عن تأثر الأطفال اليمنين بالعنف التلفزيوني أن تأثر الأطفال بالعنف كان تأثراً نفسياً وتأثراً سلوكياً، وأن الأطفال يتأثرون بالعنف الذي تقدمه القنوات الفضائية من خلال : تقليدهم للحركات القتالية التي يشاهدونها في الأفلام، وممارسة السلوك العدواني من قبل التلاميذ، وتقليدهم للشخصيات في الشكل والملبس، وتفضيلهم لمشاهدة الأفلام التي فيها إثارة وعنف، ونظرتهم إلى العنف في الواقع على أنه سلوك عادي ومقبول، والتلفظ بعبارات السب والشتم التي تتردد في الفضائيات .(٢٢)

وفي السياق ذاته أكدت دراسة (حاتم سليم علاونة، عزت محمد حجازي، محمود أحمد عبد الغني) أن الأطفال يشاهدون أشكال العنف التي تعرضها الإعلانات ويحاولون تقليد هذه الأشكال من العنف.(٢٣)

ويمكن استخلاص أهم الإشارات أوالنتائج التي خلصت إليها الدراسات السابقة بشأن ممارسات العنف ضد الطفل في الإعلام المرئي كما يلي :

- في ضوء مدخل الوقت كان من أهم النتائج أن الوقت الذي يقضيه الطفل في مشاهدة التلفزيون قد لا يكون دليلاً على اهتمامه أوعدم اهتمامه ببرامجه، فقد يكون هذا الوقت مرتبطاً بنظام البيت أوبعمل الواجبات المنزلية، وما إذا كانت الأسرة تمتلك تلفزيوناً واحداً أوأكثر، وكذلك عدد أفراد الأسرة الذين يشتركون مع الطفل في مشاهدة برامج التلفزيون(٢٤)، وهذا يعنى أن الطفل في كثير من الأحيان يكون متلقي سلبي لما يعرض على شاشات التلفزيون، لا يميز في ظل غياب الرقابة الوالدية بين الجيد والسيء، فيستدمج ما يشاهده ويقلده دون وعي أو تمييز وهنا تكمن الخطورة .
- أما في ضوء مدخل التنشئة الاجتماعية أوضحت النتائج أن التفاهم بين الوالدين والقدوة الحسنة والإقناع، وكذلك القهر والعنف وعدم وجود القدوة والالتزام، كلها أمور يترتب عليها العديد من المسائل التي تؤثر على شخصية الطفل .(٢٥)
- وأخيراً كان من أهم النتائج في ضوء مدخل الآثار المترتبة على مشاهدة التلفزيون أن السمات الأساسية، وتركيبة الموضوعات الأساسية، وسمات الشخصية المقدمة، وصراعات المصير التي تعكسها الدراما التلفزيونية كانت ثابتة ومتكررة بصورة واضحة، ويرجع ذلك إلى أن استخدام العنف في التلفزيون ما هو إلا تعبير عن علاقات وصلات القوة في مجتمع مستقر نسبياً (٢٦)، ويتأثر الأطفال بالعنف التلفزيونى تأثراً نفسياً وسلوكياً(٢٧)، وهذا يبرز أهمية تحليل محتوى برامج التلفزيون وآثارها المحتملة .

موقع الدراسة الراهنة من الدراسات السابقة :

عرضت الباحثة في الجزء السابق لنماذج من الدراسات السابقة التي عنيت ببحث قضايا وموضوعات العلاقة بين الإعلام والعنف لدى الأطفال، ومن هذا العرض يمكن القول بأن الباحثة في الدراسة الحالية سعت نحو رصد ووصف طبيعة العنف الذي يتضمنه الإعلام المرئي ضد الأطفال من وجهة نظر عينة من عدد من الجنسيات العربية، وهي بذلك قد أضافت ما يمكن أعتباره مدخلاً جديداً في دراسة العنف في الإعلام المرئي، فإذا كانت الدراسات السابقة في مجملها قد حللت ووصفت التأثيرات الناجمة عن الإعلام فيما يخص العنف ضد الأطفال، فإن الباحثة هنا قد تبنت المدخل المقارن في توصيفها وتحديدها لهذا العنف، وذلك عبر دراسة ميدانية لعينة من خمس جنسيات عربية وهي: الكويت، سوريا، الأردن، مصر، الجزائر.

ج- إشكالية الدراسة في ضوء الاتجاهات النظرية :

على الرغم من تعدد الرؤي النظرية والاتجاهات المفسرة لقضايا الإعلام وتأثيراته المتنوعة على المجتمع، فإن الباحثة قد ركزت على ثلاثة نظريات من الممكن أن يتضافروا معاً في تشكيل توليفة نظرية موجهة لهذه الدراسة وهي :

١- نظرية الاستخدامات والاشباعات
٢- التفاعلية الرمزية

٣- نظرية التعلم

أ. نظرية الاستخدامات والاشباعات

وهي نظرية مهمة من نظريات الاعلام والبحث حول استعمال " وسائل الاتصال " تحت عنوان الاستعمالات والرضا أو الاستخدامات والاشباعات Uses and Gratification جلب اهتمام الكثير من الباحثين الذين أرادوا التعرف على " ماذا يفعل الجمهور بالوسائل "؟ بدلاً من ماذا تفعل الوسائل بالجمهور(٢٨).

ويقوم هذا المدخل على مقولة رئيسية وهي أن الجمهور يختار وسيلة اعلامية معينة أو رسالة اعلامية معينة لاشباع حاجة أو حاجات معينة لديه (٢٩) .

ويسعى مدخل الاستخدامات والاشباعات إلى تحقيق الأهداف التالية :

١- اكتشاف كيفية استخدام الأفراد لوسائل الاتصال .

٢- تفسير دوافع التعرض لوسيلة معينة من وسائل الاتصال والتفاعل الذي يحدث نتيجة لهذا التعرض.

٣- تأكيد نتائج استخدام وسائل الاتصال بهدف الفهم الأعمق لعملية الاتصال الجماهيري.(٣٠)

ومن الجدير بالذكر أن هذه النظرية انطلقت بصورة خاصة على ضوء الأبحاث التي قام بها كل من " هيرتان وميرزج " عام ١٩٩٤ والتي هدفت للكشف عن اشباعات الجمهور والرأي وتوصلت إلى ضرورة إشباع الحاجات العاطفية (٣١) .

هذا، وقد ظهرت هذه النظرية لأول مرة بطريقة كاملة في كتاب "استخدام وسائل الإتصال الجماهيري " تأليف " كاتز وبوملر " عام ١٩٧٤، ودار هذا الكتاب حول فكرة أساسية مؤداها تصور الوظائف التي تقوم بها وسائل الاعلام ومحتواها من جانب، ودوافع الفرد من التعرض إليها من جانب آخر (٣٢) .

ويركز هذا المدخل على مجموعة من الافتراضات التي تشكل مدخل الاستخدامات والاشباعات :

١-جمهور وسائل الاتصال ايجابي فهو يختار ويتفق مع وسائل الاتصال ووسائلها مايفضله وما يتفق مع اهتماماته.

٢-الفروق الفردية للأفراد وهي التي تتحكم في حاجاتهم

٣-يستطيع أفراد الجمهور دائما تحديد حاجاتهم ودوافعهم ومن ثم يختارون الوسائل التي تشبع تلك الحاجات.

٤-إن أعضاء الجمهور فاعلون في عملية الاتصال واستخدامهم لوسائل الاعلام يحقق لهم أهداف مقصودة تلبي توقعاتهم (٣٣) .

١- التفاعلية الرمزية

تصور " التفاعلية الرمزية " الاحتمالات الممكنة التي تواجه عمليات التفاعل بين الأفراد، وبخاصة فيما يتعلق بتكوين الذات، ويمثل هذا الاتجاه جورج هربرت ميد وبلومر . فالتفاعل الانساني في رأيهما هو عملية تكوين ايجابية لها أسلوبها الخاص وعلى المشاركين فيها أن يحددوا اتجاهات سلوكهم على أساس تفسيرات دائمة للأفعال التي يقوم بها الآخرون، وأن يعدلوا أو يغيروا خلال هذه العملية استجاباتهم لأفعال الآخرين أو ان يعيدوا تنظيم مقاصدهم ورغباتهم، ومشاعرهم، واتجاهاتهم، وينظروا في مدى ملاءمة

المعايير والقيم التي يعتقدونها، لكي يستطيعوا التكيف والتوافق مع موقف التفاعل . وتنظر التفاعلية الرمزية إلى كل سلوك أو فعل مستمر بين شخصين على أن له تاريخه الخاص . وانتظامه وتكراره على أساس التوحد أو التعريف المشترك للموقف بين هذين الشخصين.(٣٤)

وقد انطلقت التفاعلية الرمزية من عدة فروض وهي: (٣٥)

١-إن الفرد كما يعيش في بيئة فيزيقية، فهو يعيش أيضاً في محيط رمزي حيث تحركه الرموز التي يكتسبها من خلال تفاعله مع الآخرين، وخصوصاً أعضاء الأسرة، ولذلك ينظر إلى هذه الرموز على انها قيم ومعاني شائعة ومألوفة .

٢-إن الفرد له القدرة ليتعلم عدداً هائلاً من المعاني والقيم من خلال الاتصال الرمزي، ويتعلم ذلك عن طريق الدخول في تفاعل مع الأفراد الآخرين، وهذا هو مضمون عملية التنشئة الاجتماعية التي من خلالها يتعلم الفرد الثقافة، والقيم، والأدوار التي يجب عليه اتباعها .

٣-يمكن أن تظهرالرموز في مواقف المثيرات الاجتماعية ككيانات منعزلة أو متشابكة، ودور الفرد في زمن معين يوجه بواسطة المعاني المترابطة الناتجة من تشابك الرموز.

٤-التفكير هو عملية رمزية وهو العملية التي بواسطتها تفحص الحلول الرمزية الممكنة، والأفعال المستقبلية .

٥-التفاعل لايمكن فهمه كلياً بواسطة الملاحظة الخارجية وإنما يجب أن ينظر إلى محتوي هذا التفاعل فأي فعل يأخذ شكله في ضوء الموقف الذي حدث فيه.

٦-الفرد هو فاعل ومتلق للفعل . أي هو مثير ومستجيب .

٧-الفرد يجب أن يدرس في المستوي الخاص به . فالتفاعلية الرمزية ترى أن دراسة وتفسير سلوك الكائن الانساني لايمكن أن تستند إلى تفسيرات خاصة بسلوك كائنات أخرى .

٨-الوحدة الأساسية للملاحظة في هذا الاتجاه هي التفاعل . فمن عملية التفاعل انبثق كل من الفرد والمجتمع . والفرد الفاعل هو بمثابة الوحدة الأساسية المستقلة في الموقف الاجتماعي .

٩-يمتلك الطفل طاقات كامنة في نفسه تمكنه من النمو اجتماعياً.

١٠-يتعلق الفرض الأخير بالعلاقات المتداخلة التي تربط بين الأجزاء وبين الكل :
أ- تعكس العلاقات شيئاً أكبر من مجرد مجموعة من الأفراد صنعته.
ب- أي تأثير على أحد أعضاء العلاقة دائماً يؤثر على سلوك الآخرين (٣٦) .

ويقرر (جورج هربرت ميد) أن الإنسان يتميز بأن له ذات self وهو المخلوق القادر على أن يكون ذات وموضوع في وقت واحد . بمعنى أنه بإمكان الانسان أن يمر بالخبرة ويدرك أو يعي هذه الخبرة. ولاترتبط الكائنات الإنسانية بعلاقة المنبه والاستجابة (مثلما يسيطر على حياة معظم الأنواع الحيوانية) لأن بإمكان الكائنات الانسانية أن تتوقع المستقبل، وأن تخطط لأفعالها وأن تبني على السلوك الماضي فينبغي أن تكون

قادرة على أن تنعكس على ذواتها وأن تنظر إليها بنفس الطريقة التي تنظر بها إلى أي موضوع آخر . ولا ينبغى عليهم أن يدركوا الأشياء الأخرى (بما في ذلك الأشخاص الآخرين) والتي تشكل بيئتهم فقط . وإنما عليهم أيضاً أن يتمكنوا من بعض الإدراك لذواتهم كأشياء في نفس بيئتهم . وتعد هذه المقدرة على الوعي الذاتي self– (consciousness) أو القدرة على النظر إلى ذواتهم بمثابة سمة بارزة مميزة للكائنات الانسانية في تصور (ميد)، وتحول الطفل في رأي (ميد) من مخلوق قادر على الانشغال في تقاليد اللعب إلى مخلوق يظهر الوعي الذاتي الذي تتطلبه المباريات يوضح بطريقة مصغرة العمليات العامة للتطور الإنساني . ويستطيع أن يعى ذاته والآخرين لأن الكائنات الإنسانية تتقاسم فيما بينها الرموز ذات الدلالة بمعنى الانشغال في اتصال ذي مغزى مع بعضهم الآخر من خلال وسيلة اللغة، وبذلك يتمكن الفرد من تعلم طرق السلوك التي يتطلبها الآخرون منه وأن يكتسب الوعى الذاتي الذي يعد جوهرياً لعملية تنسيق الحياة الجمعية (٣٧) .

والتنشئة الاجتماعية هي العملية الاجتماعية الأساسية التي يصبح الفرد عن طريقها مندمجاً في جماعة اجتماعية من خلال تعلم ثقافتها ومعرفة دوره فيها وتعتبر هذه العملية ضرورية لتكوين " ذات الطفل" وتطوير مفهومه عن ذاته كشخص، وخاصة من خلال سلوك الآخرين واتجاهاتهم نحوه، وكذلك عن طريق تعلم كيفية أداء الأدوار الاجتماعية المختلفة الذي يؤدى بدروه إلى ظهور الذات الاجتماعية المتميزة بالنمو السليم، ويؤكد أصحاب التفاعلية الرمزية أهمية اللغة في التنشئة الاجتماعية، فالطفل يصبح اجتماعياً حينما يكتسب القدرة على الاتصال بالآخرين والتأثير فيهم والتأثر بهم (٣٨) .

ونستنتج مما توصل إليه (جورج ميد) عن بلورة الذات وتطورها أن الطفل يتحول من خلال عملية التنشئة الاجتماعية من مجرد مخلوق بيولوجي إلى كائن اجتماعي يكون قادراً على التحكم في ذاته وضبطها مما يمكن هذا الطفل من الوعى بذاته وتشكيل صورته عنها وعن الآخرين .

وبالاضافة إلى ذلك فإن الذات لا توجد إلا في علاقة مع جماعات اجتماعية لأن الفرد نفسه ينتمى الى بناء اجتماعي والى نظام اجتماعى عام ويتحقق في الاتصال في رأي (جورج ميد) عن طريق الايماءات الهادفة ذات المغزى (significant) Gestures أو الأفعال ذات الوعى الذاتي التي تميز الفعل الانساني عن السلوك غير الانساني (٣٩) .

ويمكن توضيح من هو الآخر الذي يتفاعل معه الطفل :

١-الأسرة : هي الخلية الأولى التي يحتك بها الطفل وأول موصل لثقافة المجتمع إليه .

٢-المؤسسات التعليمية : والمقصود بها المدرسة والتي لها دور أساسي ومهم في اعداد الطفل ليكون عضواً نافعاً في المجتمع

٣-وسائل الإعلام : (وعلى الأخص الاعلام المرئي محور اهتمام الدراسة الحالية) تؤدى دوراً مهماً في بث الوعي والمعرفة لمختلف الموضوعات والمجالات وتؤثر الصورة التي تنقلها وسائل الاعلام عن الموضوعات المختلفة في تشكيل نظرة الأطفال لأنفسهم وللآخرين وتشكيل نظرة الآخرين عنهم

٤-المؤسسات الدينية : والمقصود بها دور العبادة.

ونستنتج من العرض السابق لنظرية التفاعلية الرمزية وما تتسم به من مفهومات وفروض عن ماهية التفاعل الاجتماعي والجماعات الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية أنها تتناسب مع موضوع الدراسة الحالي.

٣- نظرية التعلم الاجتماعية

توجد مجموعتان رئيسيتان من محرضات السلوك في نظرية التعلم الاجتماعية : **أولاً** ، المحرضات ذات الطابع البيولوجي، إذ ينتج السلوك بشكل رئيسي من معاناة آثار مؤلمة لمصادر إثارة بغيضة داخلية وخارجية. **ثانياً**، هناك المحرضات ذات الأساس المعرفي . إن القدرة على تمثيل نتائج مستقبلية في التفكير تسمح للأفراد أن يولدوا محرضات السلوك الراهنة . قد تكون التوقعات الناتجة مادية (مؤلمة جسدياً) أو حسية (ممتعة، جيدة، كريهة) أو اجتماعية (ردود فعل تقييمية إيجابية وسلبية) ويمكن أيضاً أن يأخذ التحريض المعرفي شكل التحريض الذاتى، الذي يعمل من خلال تحديد الهدف والتقويمات الذاتية [٤٠].

تحرض الإثارة المؤلمة بعض الأعمال العدائية، فمعظم الحالات التي تقود الناس إلى الأعتداء – مثل الاهانات أوالتحديات الكلامية أو المعاملة غير العادلة – تكتسب تلك القدرة المنشطة بواسطة تجارب التعلم " – يتعلم الناس كره أناس آخرين أو مهاجمتهم إما عبر مواجهات مباشرة ومقيتة معهم أو " عبر تجارب إنابة رمزية تستحضر الكره " . ونظراً إلى انتظام الأحداث في المحيط فإن تلميحات سابقة ترمز إلى أحداث مستقبلية ونتائج محتملة لأعمال معينة تولد مثل هذه الأحداث المنتظمة توقعات حول نتيجة أى عمل بالتالي إن لهذه الانتظاميات في البيئة ما يعادلها في تكييف سلوك الفرد وتوقعاته [٤١].

تؤدي إثارة مركز ضبط الجسم (المركز العصبى ذى الصلة بالسلوك العدواني) إلى سلوك مختلف تماماً ضمن ظروف اجتماعية مختلفة . إن طريقة عمل أنظمة الفيزيولوجية العصبية داخلياً تتوقف على المحرضات الخارجية بحيث يمكن تنشيطها اجتماعياً للقيام بأنواع فعل " تنشط الأنظمة البيولوجية لدى البشر بوساطة أحداث استفزازية خارجية وبوساطة التنشيط الخيالى " وفقا لرؤية التعلم الاجتماعية يوجد لدى الأشخاص آليات فيزيولوجية عصبية (الجهاز الحوفي وجهاز مركز ضبط الجسم) تمكنهم من السلوك بعدوانية إلا أن إثارة هذه الآليات تعتمد على التحريض وتخضع للسيطرة الفكرية [٤٢].

وينقسم التعلم إلى أربع عمليات متفرعة ومترابطة : أولاً : إن عمليات الانتباه توجه استكشاف النشاطات المقبولة وتصورها . يلى التصورات الأولية هذه العملية الثانية، وهي تصوير السلوك المشاهد بواسطة الذاكرة لأن السلوك المشاهد يصبح طفيفاً من دون ذاكرة . فمن خلال ترميز مؤثرات محاكاة عابرة في صور، أوكلمات، أو أنماط رمزية أخرى، تتحول في تصور الذاكرة إلى مرشدات سلوك دائمة . تزداد القدرة على التعلم مع تزايد المقدرة على ترميز التجربة . بعدها يجب تحويل هذه التصورات الرمزية إلى سلوكيات ملائمة، أما العملية الثالثة وهي إنتاج المحرك فتنظم اندماج الأعمال الأساسية في نماذج استجابة جديدة [٤٣] .

تبين نظرية التعلم الإجتماعية الفرق المهم بين اكتساب سلوكيات يمكن أن تكون مدمرة ومؤذية والعوامل التي تحدد فيما إذا كان الأشخاص سوف يقومون بما تعلموه أم لا. إذ ليس كل سلوك مكتسب قابلاً للتمثيل . يستطيع الأفراد اكتساب المقدرة على

التصرف بعدوانية والمحافظة عليها . لكن قد يندر التعبير عن السلوك إذا لم يكن له قيمة وظيفية عندهم . أو إذا جرت المصادقة عليه بشكل سلبي . يطبق الأفراد لاحقاً ما كانوا تعلموه إذا حصلت ظروف وإثارة ملائمة . بالتالى فإن الحافز الرابع والعمليات التحريضية تنظم تمثيل الاستجابات المكتسبة عبر الملاحظة (٤٤).

نحو توليفة نظرية تفسر التأثيرات المختلفة للإعلام المرئي على الطفل:

لعل واحدة من أهم المعضلات التي تواجه الباحثين في علم الاجتماع تتعلق بالقدرة على الاستفادة من المداخل والاتجاهات النظرية في تفسير الاشكاليات البحثية التي يعملون عليها، وقد عرضت الباحثة في الجزء السابق لثلاثة نظريات مختلفة، وهنا تأتي الباحثة لطرح فكرة مؤداها أنه يمكن الاستفادة من كافة مقولات تلك النظريات في فهم وتفسير التأثيرات المختلفة للإعلام المرئي على الطفل، وذلك على النحو التالي:

١-ينظر مدخل الاستخدامات والاشباعات إلى جمهور وسائل الاعلام (وهم الأطفال في هذه الدراسة) على أنه جمهور نشط في استخدامه لتلك الوسائل، وعليه فإن الدراسة الحالية تنظر إلى الأطفال على أنهم جمهور نشط في تعرضهم لأجهزة الاعلام المرئي بوعى ونشاط، ويتفقون مع البرامج والمسلسلات والأفلام التي تشبع حاجاتهم وتحقق توقعاتهم وتلبي رغباتهم مما يؤدي إلى تشكيل أنماط سلوكية لديهم نتجت عن تأثرهم بما يشاهدونه.

٢-وتم اختيار التفاعلية الرمزية ضمن المنطلق النظري لهذه الدراسة أيضاً، وذلك لأن هذه النظرية تدرس عمليات التفاعل بين الأطفال والمحتوى الإعلامي ، كما أن هذه النظرية تركز أيضاً على دراسة التنشئة الاجتماعية باعتبارها عملية اجتماعية يتحول الطفل خلالها من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي . ويكتسب الطفل عن طريقها المهارات والأساليب الاجتماعية اللازمة للتفاعل مع الآخرين، وفيها يتم خلق نظم وبدائل جديدة للطفل ليتكيف مع البيئة الجديدة، ووسائل الاعلام (وعلى وجه الأخص الاعلام المرئي) احدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية الفعالة في التأثير على أفراد المجتمع وخصوصاً الأطفال، بما تمتلكه من وسائل جذب وشد انتباه الجمهور متلقي الرسالة الإعلامية .

٣-كما أن تطبيق نظرية التعلم الاجتماعية في الدراسة الحالية يساهم في فهم مايتشكل بداخل نفوس أطفالنا من مشاهدتهم وتعلمهم واختزانهم لأنماط السلوك والتصرفات التي تتسم بالعدوانية والعنف تجاههم. وقد سبق ايضاح أنه يمكن اكتساب أنماط سلوك عدواني من ثلاثة مصادر رئيسية : الأسرة، الشبكة الاجتماعية التي تقع فيها العائلة، ووسائل الاعلام ومن هنا يتجلى الاهتمام في فهم واستخلاص ممارسات العنف ضد الطفل في الاعلام المرئي، وكيف تؤثر هذه الممارسات في إيجاد أنماط مماثلة لها في نفوس هؤلاء الأطفال جراء ماتعلموه من مشاهدتهم لها .

المبحث الثالث- الاجراءات المنهجية للدراسة

١- منهج الدراسة المستخدم:

١-١ تعد الدراسة الحالية دراسة وصفية تحليلية، وذلك في ضوء الهدف الرئيسي الذي تحدد في التعرف على ممارسات العنف ضد الطفل العربي في الاعلام المرئي ، ومن ثم فقد اعتمدت الباحثة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة بوصفه أحد أهم المناهج المستخدمة في مثل هذا النوع من الدراسات الوصفية، وقد قامت الباحثة

بتطويع المسح من خلال الدراسة الميدانية على جمهور الأطفال الذين يتعرضون لمشاهدة برامج الإعلام المرئي على اختلافها من خمسة جنسيات عربية وهي: المصرية، والسورية، والأردنية، والكويتية والجزائرية.

١-٢ نظراً لتضمن الدراسة الحالية مقارنة بين الجنسيات المختلفة لأفراد عينة الدراسة، فضلاً عن مقارنة فئتي الأطفال العاديين والأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، فقد اعتمدت الباحثة أيضاً على المنهج المقارن، وذلك بالاعتماد على الاختبارات الإحصائية المناسبة، لمقارنة الجنسيات الخمسة المشاركة في الدراسة وهي الجنسية المصرية والكويتية والأردنية والسورية والجزائرية، فضلاً عن مقارنة فئتي الأطفال العاديين والأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

٢- أدوات الدراسة:

اعتمدت الباحثة وبشكل أساسي على أداة (استمارة المقابلة)، وقد مرت عملية تصميم الاستمارة بالخطوات التالية:

٢-١ وضع الاستمارة في شكلها الأولي (المبدئي)، وقد استفادت الباحثة من دراسة محمد معوض إبراهيم وآخرون حول الاتجاهات الحديثة في إعلام الطفل، ودراسة السيد بخيت درويش بعنوان رؤية عربية لسوسيولوجية وسائل الإعلام ودراسة ماري وين حول الأطفال والادمان التلفزيوني ودراسة أميرة الديب حول العنف تجاه الطفلة الأنثى.

٢-٢ صدق الأداة:

اعتمدت الباحثة على أسلوبين لقياس صدق المقياس، وهما:

أ- الصدق الظاهري: حيث قامت الباحثة بعرض الأداة على عدد من المتخصصين من ذوي الاهتمام بموضوع البحث، وبلغ عددهم (٥) وأسفرت هذه العملية عن بعض الملاحظات قامت الباحثة بإجرائها، حيث أبقت الباحث على الاسئلة التي تعدت نسبة الاتفاق عليها من قبل المحكمين نسبة ٨٠%.

ب. صدق الاتساق الداخلي: اعتمدت الباحثة على قياس صدق الاتساق الداخلي للأداة عن طريق حساب معامل الارتباط (Pearson's R) بين درجة كل سؤال والدرجة الكلية للأداة، وأوضحت النتائج الأحصائية أن أغلب معاملات الارتباط مرتفعة ودالة إحصائياً عند مستوى معنوية ٠.٠٠١.

٢-٣ ثبات الأداة:

وللتأكد من ثبات الأداة استخدمت الباحثة طريقة ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha، كما يوضح الجدول التالي:

جدول (١) ثبات ألفاكرونباخ للأداة

محاور الأداة	الفاكرونباخ
متابعة عينة الدراسة لأجهزة الإعلام المرئي	٠.٨٦٩
نوعية البرامج والمسلسلات التي يتابعها الأطفال	٠.٨٤١
آثار مشاهدة الطفل العربي لأجهزة الاعلام المرئي	٠.٧١٧

بلغت معاملات الفاكرونباخ قيمة تتراوح بين ٠.٧١٧ إلى ٠.٨٦٩ وهي قيم جيـــدة للثبات، وبهذا تعد القيم جيدة للاعتماد على الأداة من ناحية الثبات.

٣-خطة التحليل الإحصائي للبيانات:

أ. الاختبارات المستخدمة:

١- معامل الارتباط (Pearson's R) وقد استخدمته الباحثة لمعرفة مدى قوة الارتباط بين أبعاد الأداة الثلاثة.

٢- معامل ألفاكرونباخ لقياس ثبات الأداة.

٣- اختبار (ت) لقياس الفروق بين الأطفال العاديين وذوي والاحتياجات الخاصة من أفراد العينة.

٤- اختبار التباين أحادي الاتجاه (ANOVA) لقياس التباين بين الفئات الداخلية على أبعاد الأداة الثلاثة.

٥-المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لحساب الوسط المرجح والنسبة الموزونة.

ب. المعالجة الإحصائية لعبارات الاستبانة وحساب الوسط المرجح:

نظراً لتضمن أداة الدراسة على بعض الأسئلة التي جاءت استجاباتها على نمط ليكارت الخماسي، فقد اعتمدت الباحثة على هذا النمط في وضع الاستجابات، يبدأ هذا النمط بـــ"أوافق بشدة"=٥، وينتهي بـــ"أرفض بشدة"=١. هذا وقد اعتمدت الباحثة على حساب الوسط الحسابي (الوسط المرجح) (Weighted Mean) لتحدد الاتجاه (Attitude) تبعًا للقيم التالية:

جدول رقم (٢)

الوسط المرجح	الرأي	المستوى	الوزن النسبي
أقل من ١.٨	لا يحدث نهائي	أرفض بشدة	منخفض بشدة
من ١.٨ إلى أقل من ٢.٦	لا يحدث	أرفض	منخفض
من ٢.٦ إلى أقل من ٣.٤	يحدث أحياناً	محايد	متوسط
من ٣.٤ إلى أقل من ٤.٢	يحدث	موافق	مرتفع
أكثر من ٤.٢	يحدث دائماً	موافق جداً	مرتفع بشدة

٤ – مجالات الدراسة:

٤-١ المجال المكاني

لما كانت هذه الدراسة تهتم بالطفل العربي بشكل عام، فكان من الضروري دراسة عدد من الأطفال ينتمون إلى جنسيات عربية مختلفة، وقد وقع اختيار الباحثة على ثلاثـــة من مدن من جمهورية مصر العربية وهي: مدينة القاهرة، مدينـــة الإســـكندرية ، مدينـــة طنطا. وذلك لعدد من الاعتبارات على النحو الآتي:

أ. تمثل مدينة القاهرة المدينة المركزية بالنسبة للبلاد فهي العاصمة الادارية والسياسية فضلاً عن وجود الكثير من الجنسيات العربية التي تعيش بصفة دائمة في هذه المدينة.

ب.تعد مدنية الاسكندرية ثاني أكبر المدن بعد القاهرة، فضلاً عن وجود العديد من الجاليات العربية التي تقيم في المدينة ، فضلاً عن كونها تمثل نموذجاً للمدن الساحلية.

ت.تعد مدينة طنطا من أكبر مدن الدلتا وهي عاصمة محافظة الغربية فضلاً عن كونها مقر إقامة الباحثة

٤-٢ المجال الزمني :

استغرقت الدراسة الميدانية بداية من تطبيق الدراسة الميدانية حتي تحليل البيانـــات واستخلاص النتائج قرابة العشرة أشهر في الفترة من مارس ٢٠١٨ حتى يناير ٢٠١٩.

٤-٣ عينة الدراسة وخصائصها:

بالنظر إلى أن جمهور الدراسة جمهور عام ولا توجد عنه احصائيات دقيقة تمكن الباحثة من سحب عينة احتمالية ممثلة للمجتمع البحثي، فقد لجأت الباحثة إلى أسلوب المعاينة اللااحتمالية (الغرضية)، وهنا تود الباحثة التأكيد على أن النتائج المتحصل عليها من هذا النوع من العينات يصعب تعميم نتائجها بشكل دقيق، وقد قامت الباحثة بحسب مفردات العينة بالطريقة الميسرة وذلك من خلال تطبيق الأداة على الأطفال الذين توافق أسرهم على عملية التطبيق، (*) هذا وقلد بلغ حجم العينة التي تم سحبها(٢٠٠ مفردة) وفيما يلي أهم خصائص تلك العينة:

١-توزيع عينة الدراسة حسب الجنسية:

جدول رقم (٣) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب جنسية الأطفال

البيان	ك	%
مصري	٧٥	٣٧,٥
أردني	٤٠	٢٠
سوري	٤٠	٢٠
كويتي	٤٠	٢٠
جزائري	٥	٢,٥
المجموع	**٢٠٠**	**%١٠٠**

توضح بيانات الجدول السابق رقم (٣) أن ٣٧,٥ % من أفراد عينة الدراسة من الأطفال المصريين، وتوزعت باقي العينة بواقع ٢٠% لكل من الجنسية الأردنية والسورية والكويتية بالتساوي، وأخيراً هناك ٢,٥%من العينة يحملون الجنسية الجزائرية، ومن هنا يمكن القول بأن الجنسية المصرية تأتي في الترتيب الأول، وذلك مرده سهولة الوصول والتطبيق مع الأطفال من الأسر المصرية، كما يلاحظ أيضاً انخفاض نسبة مساهمة الأطفال الجزائرين ويعود ذلك إلى صعوبة وصول الباحثة إلى عدد كبير من الأسر الجزائرية المقيمة في المدن المشار إليها.

٢- توزيع عينة الدراسة حسب منطقة السكن:

جدول رقم (٤) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب منطقة الإقامة

البيان	ك	%
القاهرة	٨٧	٤٣,٥
الإسكندرية	٥٧	٢٨,٥
طنطا	٥٦	٢٨
المجموع	**٢٠٠**	**%١٠٠**

توضح بيانات الجدول السابق رقم (٤) أن (٤٣.٥ %) من الأطفال من جنسيات عربية مختلفة يقيمون بمدينة القاهرة، وأن (٢٨.٥%) من عينة الدراسة يقيمون بمدينة الإسكندرية، و (٢٨%) من عينة الدراسة بمدينة طنطا.

٣- توزيع عينة الدراسة حسب النوع

جدول رقم (٥) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب النوع

البيان	ك	%
ذكور	١٠٠	٥٠
إناث	١٠٠	٥٠
المجموع	**٢٠٠**	**١٠٠%**

توضح بيانات الجدول السابق رقم (٥) أن أفراد عينة الدراسة يتوزعون حسب النوع بالتساوي بواقع ٥٠% لكل من الذكور والإناث.

٤- توزيع عينة الدراسة حسب الحالة الجسمانية للطفل

جدول رقم (٦) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الحالة الجسمانية

البيان	ك	%
عاديين	١٠٠	٥٠
ذوي الاحتياجات الخاصة	١٠٠	٥٠
المجموع	**٢٠٠**	**١٠٠%**

توضح بيانات الجدول السابق رقم (٦) أن أفراد عينة الدراسة يتوزعون حسب الحالة الجسمانية بالتساوي بواقع ٥٠% للأطفال العاديين و٥٠% للأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة.

٥- توزيع أفراد عينة الدراسة حسب السن:

جدول رقم (٧) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب السن

البيان	ك	%
٨ سنوات	٥٠	٢٥
٩ سنوات	٥٠	٢٥
١٠ سنوات	٥٠	٢٥
١١ سنة	٥٠	٢٥
المجموع	٢٠٠	١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٧) توزيع إجمالي أفراد العينة للسن، ومن هذه البيانات يمكن القول بأن أفراد عينة الدراسة قد توزعوا بالتساوي بواقع ٢٠% على فئات السن الأربعة (٨ سنوات و٩ سنوات و١٠ سنوات و١١ سنة).

٦- توزيع أفراد عينة الدارسة حسب الحالة التعليمية للأبوين:

جدول رقم (٨) توزيع عينة الدراسة حسب الحالة التعليمية للأبوين

البيان / التعليم	الأباء		الأمهات		الاجمالى	
	ك	%	ك	%	ك	%
دون المتوسط	٣٠	١٥	٥٥	٢٧,٥	٨٥	٢١,٢٥
متوسط	٤٠	٢٠	٢٥	١٢.٥	٦٥	١٦,٢٥
جامعي فأعلى	١٣٠	٧٠	١٢٠	٦٠	٢٥٠	٦٢,٥
المجموع	**٢٠٠**	**٢٠٠**	**٢٠٠**	**١٠٠**	**٤٠٠**	**١٠٠**

يتضح من الجدول رقم (٨) أن غالبية الآباء والأمهات بنسبة (٦٢.٥%) من أصحاب التعليم الجامعي فأعلى، وقد تفوق الآباء عن الأمهات في هذا المستوى بفارق ١٠%، في حين أن اتعليم دون المتوسط جاء في الترتيب الثاني بإجمالي ٢١,٢٥% وزادت نسبة الأمهات عن الآباء في هذا المستوى، وجاء التعليم المتوسط في الترتيب الثالث والأخير بإجمالي نسبة ١٦,٢٥% وزادت نسبة الآباء مقارنة بالأمهات في هذا المستوى من التعليم.

٦- توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الحالة المهنية للأبوين

جدول رقم (٩) توزيع عينة الدراسة حسب الحالة المهنية للأبوين

الحالة العملية	الآباء		الأمهات		الإجمالى	
	ك	%	ك	%	ك	%
لا يعمل	–	–	٣٠	١٥	٣٠	٧.٥
أصحاب أعمال حرة	٣٠	١٥	١٠	٥	٤٠	١٠
موظفون أعمال إدارية	٦٠	٣٠	٦٠	٣٠	١٢٠	٣٠
مهن متخصصة (أطباء محامون مدرسون)	٨٠	٤٠	٩٥	٤٧,٥	١٧٥	٤٣,٧٥
حرفيون	٢٥	١٢.٥	–	–	٢٥	٦.٢٥
باعة جائلون	٢	١	–	–	٢	٠.٥
مزارعون	٣	١.٥	٥	٢.٥	٨	٢
المجموع	**٢٠٠**	**١٠٠**	**٢٠٠**	**١٠٠**	**٤٠٠**	**١٠٠**

يتضح من الجدول رقم (٩) الغالبية العظمى من أبوي أفراد عينة الدراسة يعملون في مهن متخصصة (أطباء، محامون، مدرسون ...إلخ) بواقع ٤٠% للآباء و٤٧,٥% من الأمهات، يلي ذلك موظفون الأعمال الإدارية بواقع ٣٠% لكل من الآباء والأمهات بالتساوي، ثم أصحاب المهن الحرة بواقع ١٠% للآباء و٥% للأمهات، يلي ذلك الحرفيون الذين تركزوا في الآباء بنسبة ١٢.٥%، وهناك نسبة ضئيلة يعملون في الزراعة بواقع١,٥% للآباء و٢,٥% للأمهات، وهناك فقط ١% من الآباء يعملون كباعة جائلون، كما توضح البيانات أن هناك ١٠% من الأمهات عاطلات عن العمل، في حين اختفت هذه الحالة بالنسبة للآباء.

ملاحظات حول خصائص عينة الدراسة:

عرضت الباحثة في الجزء السابق من الإجراءات المنهجية لأهم خصائص عينة الدارسة، وفيما يلي ترصد الباحثة بعض الملاحظات التي تحسبها مهمة في هذا الشأن:

الملاحظة الأولى تتعلق بجنسية أفراد عينة البحث، ويلاحظ أن الباحثة قد حرصت على تقارب نسب مشاركة المبحوثين باستثناء الجنسية الجزائرية، التي حصلت على نسبة منخفضة ويعود ذلك إلى صعوبة واجهتها الباحثة تمثلت في قلة عدد الأسر الجزائرية التي تمكنت من الوصول إليها مقارنة بالجنسيات الأخرى.

وتتعلق **الملاحظة الثانية** بمنطقة سكن أفراد عينة البحث، ويلاحظ أن مدينة القاهرة تستأثر بما يقترب من نصف حجم العينة، وهو أمر طبيعي نظراً لتركز الكثير من الجاليات العربية في مدينة القاهرة مقارنة بباقي المدن.

والملاحظة الثالثة تتعلق بتساوي نسب المشاركين بالنسبة لمتغير النوع والسن والحالة الجسمانية، وقد تعمدت الباحثة اختيار النسب بالتساوي كي تتجنب ما يمكن ان يقع من اختلاف النتائج بالنظر إلى التباين الشديد في نسب توزيع العينة الداخلي.

المبحث الرابع– نتائج الدراسة

أولا– محددات تأثر الطفل العربي بالمادة الإعلامية

١– عدد الساعات التي يقضيها الطفل العربي أمام التلفزيون

اهتمت الباحثة بداية بالتعرف على مدى تأثر أفراد عينة الدراسة بما يقدم من مواد إعلامية عبر شاشات التلفزيون العربية، ونقطة الانطلاق كانت بتحديد الوقت الذي يقضيه الأطفال من عينة الدراسة في مشاهدة التلفزيون والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (١٠) يوضح الوقت الذي يقضيه الأطفال عينة الدراسة في مشاهدة التلفزيون

عدد ساعات المشاهدة	ك	%
أقل من ساعتين	٣	١.٥
من ساعتين إلى أقل من ٣ ساعات	٧	٣.٥
من ٣ ساعات إلى أقل من ٤ ساعات	٤٨	٢٤
من ٤ ساعات إلى أقل من ٥ ساعات	١٣٠	٦٥
من ٥ ساعات فأكثر	١٢	٦
المجموع	٢٠٠	١٠٠

تظهر بيانات الجدول رقم (١٠) أن ٦٥% من إجمالي أفراد عينة البحث يقضون من أربعة إلى أقل من خمس ساعات في اليوم الواحد لمشاهدة التلفزيون، يليه الذين يقضون وقت يتراوح ما بين ثلاث إلى أقل من أربع ساعات بواقع ٢٤% من إجمالي العينة، ويعني ذلك أن النسبة الغالبة من أفراد عينة البحث تقضي وقت طويل للغاية في مشاهدة التلفزيون.

١-١ تأثير متغير الجنسية على عدد الساعات التي يقضيها الأطفال أمام التلفزيون

وقد حرصت الباحثة على تحديد عما إذا كان متغير الجنسية قد ترك تأثيراً على عدد الساعات التي يقضيها أفراد عينة البحث أمام التلفزيون، ولأجل ذلك استخدمت الباحثة اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (Anova) والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (١١)

يوضح التباين بين فئات العينة حسب الجنسية في عدد الساعات التي يقضوها أمام التلفزيون

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
الجنسية	بين المجموعات	٠.٤٨٤	٣	٠.١٦١	١.٤٠٨	٠.٢٤١ غير دالة
	داخل المجموعات	٣٥.٥٣٤	٣١٠	٠.١١٥		
	المجموع	٣٦.٠١٨	٣١٣			
** دالة عند مستوى معنوية ٠.٠١ * دالة عند مستوى معنوية ٠.٠٥						

باستخدام الباحثة لاختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (أنوفا) تبين أنه لا يوجد تباين بين الفئات الداخلية للعينة حسب الجنسية وبين عدد الساعات التي يقضوها أمام جهاز

التلفزيون وهو ما يعني أن جميع أفراد عينة البحث من الجنسيات الخمسة (المصرية والكويتية والأردنية والسورية والجزائرية) يقضون أوقات متقاربة في مشاهدتهم للتلفزيون.

١-٢ تأثير متغير الحالة الجسمانية على عدد الساعات التي يقضيها الطفل العربي أمام التلفزيون

جدول رقم (١٢) دلالة الفروق بين الأطفال العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة على متغير عدد الساعات التي يقضوها أمام التلفزيون

المتغير	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الحالة الجسمانية	أطفال عاديين	١٠٠	٢,٦	٠.٧٨١٦	٧.٣٣١**	٠.٠٠١
	ذوي الاحتياجات الخاصة	١٠٠	٣,٧	٠,١٩٠٤		
** دالة عند مستوى معنوية ٠.٠١ * دالة عند مستوى معنوية ٠.٠٥						

باستخدام الاختبار الاحصائي (ت) لقياس الفروق بين مجموعتين، تبين أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية بلغ (٠.٠١) بين أفراد العينة من الأطفال العاديين والأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة لصالح الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وهو ما يعني أن الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة يقضون وقت أطول من نظرائهم أمام شاشات التلفزيون.

٢- القنوات الإعلامية التي يشاهدها أفراد عينة الدراسة

اهتمت الباحثة بتحديد أهم القنوات التلفزيونية التي يتابعها أفراد عينة الدراسة، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (١٣) القنوات الفضائية الأكثر مشاهدة لدى عينة الدراسة

القنوات	ك	%
mbcمصر	٤٨	٢٤
mbc2	٦٠	٣٠
Dream 2	٢٠	١٠
mbc drama	٤٠	٢٠
mbc3	١٠	٥
cbc	٧	٣.٥
روتانا سينما	١٥	٧.٥
المجموع	**٢٠٠**	**١٠٠**

توضح بيانات الجدول (١٣) أن ٣٠% من أجمالي عينة الدراسة يشاهدون قناة mbc2 ، يليها في الترتيب الثاني قناة mbc مصر بنسبة ٢٤%، يليها قناة mbc drama بنسبة ٢٠%، ثم قناة Dream 2 بنسبة ١٠%، هذا في الوقت الذي حصلت فيه بعض القنوات الأخرى على نسب صغيرة وهي: قناة روتانا سينما بنسبة ٧,٥%، وقناة mbc3 بنسبة ٥%، وأخيراً قناة cbc بنسبة ٣,٥%.

٣- طبيعة المادة الإعلامية المفضلة لدى أفراد عينة الدراسة

٢-١ ماذا يشاهد الطفل العربي؟

كان من المهم بعد أن رصدت الباحثة الوقت الذي يقضيه أفراد عينة البحث أمام شاشات التلفزيون أن ترصد طبيعة المادة الإعلامية المفضلة لديهم، والجدول التالي يوضح نتيجة الدراسة الميدانية في هذا الشأن:

جدول رقم (١٤) يوضح طبيعة المادة الإعلامية التي يفضلها الأطفال في الإعلام المرئي

البيان	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
برامج إثارة وتشويق وعنف	٣,٦٥	٠,١٢١
برامج دراما اجتماعية	٢,٥	٠,٣٥٤
برامج الكرتون	٠,٢	١,١٢٤

توضح بيانات الجدول السابق رقم (١٤) أن برامج الإثارة والتشويق والعنف حصلت على الترتيب الأول من حيث متوسط ما يشاهده أفراد عينة البحث، حيث حصلت على متوسط حسابي وقدره ٣,٦٥ وانحراف معياري بلغ (٠,١٢١) ، في حين أن برامج الدراما الاجتماعية جاءت في الترتيب الثاني بمتوسط حسابي بلغ ٢,٥ وانحراف معياري (٠,٣٥٤)، في حين أن برامج الكرتون حصلت على متوسط ضعيف للغاية بلغ (٠,٢) وانحراف معياري (١,١٢٤).

ووفقاً للوسط الحسابي المرجح والنسبة الموزونة فأن برامج الإثارة والتشويق حصلت على وزن نسبي مرتفع، في حين حصلت برامج الدراما الاجتماعية على وزن متوسط، وبرامج على وزن ضعيف للغاية.

٣-١-١ تأثير متغير الجنسية على طبيعة المادة الإعلامية التي يشاهدها الطفل العربي

قد اهتمت الباحثة بتحديد إذا كان متغير الجنسية قد ترك تأثيراً على طبيعة المادة الإعلامية التي يشاهدها أفراد عينة البحث، ولأجل ذلك استخدمت الباحثة اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (Anova) والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (١٥) يوضح التباين بين فئات العينة حسب الجنسية على طبيعة المادة الإعلامية التي يشاهدونها

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
الجنسية	بين المجموعات	٨٥,٤٢٢	٢	٤٢,٧١١	٠,٩٣٢	٠.١٢٤ غير دالة
	داخل المجموعات	١٥٠٢,٨٠٠	٣٣	٤٣,٥٣٩		
	المجموع	١٥٨٨,٢٢٢	٣٥			
** دالة عند مستوى معنوية ٠.٠١ * دالة عند مستوى معنوية ٠.٠٥						

باستخدام الباحثة لاختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (أنوفا) تبين أنه لا يوجد تباين بين الفئات الداخلية للعينة حسب الجنسية في تحديدهم لطبيعة المادة الإعلامية التي

يشاهدونها في التلفزيونات العربية، وهو ما يعني أن جميع أفراد عينة البحث من الجنسيات الخمسة (المصرية والكويتية والأردنية والسورية والجزائرية) يشاهدون مواد إعلامية متشابهة.

٣-١-٢ تأثير متغير الحالة الجسمانية على طبيعة المادة الإعلامية التي يشاهدها الطفل العربي

جدول رقم (١٦) دلالة الفروق بين الأطفال العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة على متغير طبيعة المادة الإعلامية التي يشاهدها أفراد عينة الدراسة

المتغير	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الحالة الجسمانية	أطفال عاديين	١٠٠	٤,٢٣	٠,٢٤١	١.٠٧٧**	٠,٠١
	ذوي الاحتياجات الخاصة	١٠٠	١,٦	١.٨٦٩		
** دالة عند مستوى معنوية ٠.٠١ * دالة عند مستوى معنوية ٠.٠٥						

باستخدام الاختبار الاحصائي (ت) لقياس الفروق بين مجموعتين، تبين أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية بلغ (٠.٠١) بين أفراد العينة من الأطفال العاديين والأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة لصالح الأطفال ذوي الأطفال العاديين، وهو ما يعني أن الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة يميلون إلى مشاهدة المواد الإعلامية المتضمنة الإثارة والتشويق والعنف أكثر من الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة.

٣-٢ أسباب تفضيل الطفل العربي لمشاهدة المادة الإعلامية العنيفة

كشفت نتائج الجدول رقم (١٤) أن النسبة الغالبة من أفراد عينة الدراسة يفضلون مشاهدة المواد الإعلامية التي تتضمن الإثارة والتشويق والعنف، وقد كان من الضروري أن تتعرف الباحثة عن الأسباب الكامنة وراء هذا التفضيل والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (١٧) يوضح أسباب تفضيل أفراد عينة الدراسة لمشاهدة المواد الإعلامية العنيفة

الأسباب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
تعلم القوة	٠,٥	١,٢٤٥١
تقليد البطل في مشاهد العنف	١,٧٥	٠,٨٤١٧
تقليد الأب والأم فيما يشاهدونه	٢,٧٥	٠,٤٠٥٨

تظهر بيانات الجدول السابق رقم (١٦) أسباب تفضيل أفراد عينة الدراسة لمشاهدة المواد الإعلامية االعنيفة، ووفقاً للوسط المرجح والنسبة الموزونة ، فإن السبب الخاص بتقليد الأب والأم جاء في الترتيب الأول بمتوسط حسابي بلغ (٢,٧٥) يليه السبب الخاص بتقليد البطل في مشاهد العنف، بمتوسط حسابي بلغ (١,٧٥) ، وفي الترتيب الأخير جاء السبب الخاص بتعلم القوة بمتوسط حسابي بلغ (٠,٥).

٣-٢-١ تأثير متغير الجنسية على أسباب مشاهدة الطفل العربي للمادة الإعلامية العنيفة

قد اهتمت الباحثة بتحديد إذا كان متغير الجنسية قد ترك تأثيراً على أسباب مشاهدة أفراد عينة البحث للمادة الإعلامية العنيفة، ولأجل ذلك استخدمت الباحثة اختبار تحليل التباين احادي الاتجاه (Anova) والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (١٨) يوضح التباين بين فئات العينة حسب الجنسية على أسباب مشاهدة المادة الإعلامية العنيفة

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
الجنسية	بين المجموعات	٢٦,٥٢٩	٢	١٣,٢٦٥	٠,٥٨٠	٠,٢٥٤ غير دالة
	داخل المجموعات	٧٤٥,٤١٧	٣٣	٢٢,٨٦٣		
	المجموع	٧٨١,٠٠٠	٥٥			
** دالة عند مستوى معنوية ٠.٠١ * دالة عند مستوى معنوية ٠.٠٥						

باستخدام الباحثة لاختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (أنوفا) تبين أنه لا يوجد تباين بين الفئات الداخلية للعينة حسب الجنسية في تقديراتهم للأسباب التي تجعلهم يشاهدون المادة الإعلامية العنيفة، وهو ما يعني أن جميع أفراد عينة البحث من الجنسيات الخمسة (المصرية والكويتية والأردنية والسورية والجزائرية) يشاهدون مواد إعلامية متشابهة.

٣-٢-٢ تأثير متغير الحالة الجسمانية على أسباب مشاهدة الطفل العربي للمادة الإعلامية العنيفة

جدول رقم (١٩) دلالة الفروق بين الأطفال العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة على متغير أسباب مشاهدة المادة الإعلامية العنيفة

المتغير	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الحالة الجسمانية	أطفال عاديين	١٠٠	١٥.٤٦٢٢	١.٨٧٣٦٦	٢.١٩٦	٠,٤١٧ غير دالة
	ذوي الاحتياجات الخاصة	١٠٠	١٥.٠٥٨٠	١.٩٢٠٩٥		
** دالة عند مستوى معنوية ٠.٠١ * دالة عند مستوى معنوية ٠.٠٥						

باستخدام الاختبار الاحصائي (ت) لقياس الفروق بين مجموعتين، تبين أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة من الأطفال العاديين والأطفال من ذوي فيما يتعلق بأسباب مشاهدة المادة الإعلامية العنيفة، وهو ما يعني أن كلا العينتين يتقاربان في الأسباب.

ثانياً- آليات الإعلام في ممارسة العنف ضد الأطفال

عرضت الباحثة في الجزء السابق لأهم المحددات الخاصة بممارسة الإعلام المرئي للعنف ضد الطفل، وتأتي الباحثة هنا لتعرض لأهم الآليات التي يعتمد عليها الإعلام في تلك الممارسة، وذلك على النحو التالي:

١- الإعلام وصناعة البطل

تعد صناعة البطل أحد أهم الآليات التي يعتمد عليها الإعلام في تأثيره على المشاهد من الأطفال، ومن ثم حرصت الباحثة على معرفة البطل المفضل عند الأطفال من أفراد عينة الدراسة، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (٢٠) يوضح توزيع أفراد العينة حسب البطل المفضل

البيان	ك	%
محمد رمضان	٦٨	٣٤
أمير كرارة	٣١	١٥.٥
أحمد السقا	٤٦	٢٣
عمرو يوسف	٢٥	١٢.٥
نيلي كريم	٣٠	١٥
المجموع	**٢٠٠**	**١٠٠**

توضح بيانات الجدول السابق رقم (٢٠) توزيع أفراد عينة البحث حسب البطل المفضل لديهم، ومن هذه البيانات يمكن القول بأن الممثل محمد رمضان يأتي في مقدمة اختيارات أفراد عينة البحث بنسبة ٣٤%، يليه الممثل أحمد السقا بنسبة ٢٣%، ثم أمير كرارة بنسبة ١٥,٥% ، يليه نيلي كريم بنسبة ١٥% وأخيراً عمرو يوسف بنسبة ١٢,٥%.

١-١تأثير متغير الجنسية على تحديد البطل المفضل لأفراد عينة الدراسة

قد اهتمت الباحثة بتحديد إذا كان متغير الجنسية قد ترك تأثيراً على تحديد من هو البطل المفضل بالنسبة لأفراد عينة الدراسة، ولأجل ذلك استخدمت الباحثة اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (Anova) والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (٢١) يوضح التباين بين فئات العينة حسب الجنسية في تحديدهم للأبطال المفضلين

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
الجنسية	بين المجموعات	٢٤,٥٢٩	٢	١٢,٢٦٥	٠,٥٧٠	٠,١٥١ غير دالة
	داخل المجموعات	٦٥١,٢١٤	٣٣	٢١,٧٧٣		
	المجموع	٧٩١,٢١٤	٥٥			
** دالة عند مستوى معنوية ٠.٠١ * دالة عند مستوى معنوية ٠.٠٥						

باستخدام الباحثة لاختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (أنوفا) تبين أنه لا يوجد تباين بين الفئات الداخلية للعينة حسب الجنسية في اختياراتهم للبطل المفضل، وهو ما يعني أن جميع أفراد عينة البحث من الجنسيات الخمسة (المصرية والكويتية والأردنية والسورية والجزائرية) اتفقوا في اختياراتهم على ذات الأبطال.

١-٢ تأثير متغير الحالة الجسمانية على تحديد الأبطال المفضلون

جدول رقم (٢٢) دلالة الفروق بين الأطفال العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة على متغير البطل المفضل

المتغير	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الحالة الجسمانية	أطفال عاديين	١٠٠	١٤.٦٤٣٠	١.٩٣٨٤٥	٣٤٠.	٠,٤١٧ غير دالة
	ذوي الاحتياجات الخاصة	١٠٠	١٤.٥٧٩٧	١.٨٠٣٥٣		
** دالة عند مستوى معنوية ٠.٠١ * دالة عند مستوى معنوية ٠.٠٥						

باستخدام الاختبار الاحصائي (ت) لقياس الفروق بين مجموعتين، تبين أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة من الأطفال العاديين والأطفال من ذوي فيما يتعلق بالأبطال المفضلين من وجهة نظرهم.

٢- الإعلام وصناعة القيم

كان من المهم للغاية أن تتعرف الباحثة على القيم التي يحرص الإعلام على تدعيمها لدى الأطفال عبر المواد الإعلامية التي يبثها، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (٢٣) يوضح القيم التي يبثها الإعلام المرئي في نفوس الأطفال

القيم	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مساعدة الناس	١,٢١	٠,٩٥١
الأخلاق الطيبة	١,٣	٠,٧٨٤
الاستحواذ على القوة	٢,٥٧	٠,٥٤٧

تظهر بيانات الجدول السابق رقم (٢٣) أهم القيم التي يبثها الإعلام المرئي في نفوس الأطفال جاءت على النحو التالي: وفقاً للوسط المرجح والنسبة الموزونة ، فإن قيمة الاستحواذ على القوة جاءت في الترتيب الأول بمتوسط حسابي بلغ ٢,٥٧ وانحراف معياري (٠,٥٤٧)، يليه قيمة الأخلاق الطيبة بمتوسط حسابي بلغ ١,٣ وانحراف معياري (٠,٧٨٤)، وفي الترتيب الثالث والأخير جاءت قيمة مساعدة الناس بمتوسط حسابي بلغ (١,٢١) وانحراف معياري قدره (٠,٩٥١).

١-٢ تأثير متغير الجنسية على تحديدات أفراد العينة للقيم التي يبثها الإعلام المرئي

قد اهتمت الباحثة بتحديد إذا كان متغير الجنسية قد ترك تأثيراً على تحديد أفراد العينة للقيم التي يبثها الاعلام المرئي، ولأجل ذلك استخدمت الباحثة اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (Anova) والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (٢٤)

يوضح التباين بين فئات العينة حسب الجنسية في تحديدهم للقيم التي يبثها الاعلام المرئي

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
الجنسية	بين المجموعات	٤٤,٢٤١	٢	٢٢,١٢١	٠,٤٥١	٠,٢١٤ غير دال
	داخل المجموعات	١٦١٦,٩٨١	٣٣	٤٨,٩٩٩		
	المجموع	١٦٦١,٢٢٢	٣٥			

** دالة عند مستوى معنوية ٠.٠١ * دالة عند مستوى معنوية ٠.٠٥

باستخدام الباحثة لاختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (أنوفا) تبين أنه لا يوجد تباين بين الفئات الداخلية للعينة حسب الجنسية في تحديدهم للقيم التي يبثها الإعلام المرئي، وهو ما يعني أن جميع أفراد عينة البحث من الجنسيات الخمسة (المصرية والكويتية والأرنية والسورية والجزائرية) تقاربوا في رؤيتهم لذات الاختيارات.

٢-٢ تأثير متغير الحالة الجسمانية على تقديرات أفراد العينة للقيم التي يبثها الإعلام المرئي

جدول رقم (٢٥) دلالة الفروق بين الأطفال العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة على متغير القيم التي يبثها الإعلام المرئي

المتغير	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الحالة الجسمانية	أطفال عاديين	١٠٠	١٢.٤٥١٢	١.٣٦٢٥١	١.٠٧٧	٠,١٢٤ غير دالة
	ذوي الاحتياجات الخاصة	١٠٠	١٣.٥٤١٢	١,٢١٤٧		

** دالة عند مستوى معنوية ٠.٠١ * دالة عند مستوى معنوية ٠.٠٥

باستخدام الاختبار الاحصائي (ت) لقياس الفروق بين مجموعتين، تبين أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة من الأطفال العاديين والأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة فيما يتعلق بتقديراتهم للقيم التي يبثها الإعلام المرئي في نفوس المشاهدين.

ثالثاً- آثار تعرض الأطفال للعنف الذي يبثه الإعلام المرئي

١- طبيعة الآثار التي يتركها المحتوى العنيف للإعلام المرئي على الطفل.

حاولت الدراسة الميدانية أيضاً الإجابة على تساؤل في غاية الأهمية ألا وهو : ما الآثار المترتبة على تلقي الطفل للمادة الإعلامية العنيفة؟ يوضح الجدول التالي نتائج الدراسة الميدانية في هذا الشأن:

جدول رقم (٢٦)

يوضح طبيعة الآثار التي يتعرض لها الأطفال بسبب المحتوي العنيف في الإعلام المرئي

القيم	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
تقليد العنف	٤,٥	٠,٤٢٥٧
كراهية الغرباء	٣,١	٠,٨٩٤١
الابتعاد عن الآخرين	٢,٤	١,١٥٢٤
الأنانية وحب النفس	٤,٣	٠,٥٢٤١

تظهر بيانات الجدول السابق رقم (٢٦) أهم الآثار التي يتركها تعرض الأطفال من أفراد عينة الدراسة لمحتوى العنف التي يبثها الإعلام المرئي، ووفقاً للوسط المرجح والنسبة الموزونة، فإن تقليد العنف جاء في الترتيب الأول بمتوسط حسابي بلغ (٥'٤) وانحراف معياري (٠,٤٢٥٧)، يليه في الترتيب الثاني الأنانية وحب النفس بموسط حسابي (٤,٣) وانحراف معياري (٠,٥٢٤١)، وفي الترتيب الثالث جاء الأثر الخاص بكراهية الغرباء بمتوسط حسابي (٣,١) وانحراف معياري (٠,٨٩٤١)، وفي الترتيب الثالث والأخير جاء تأثر الابتعاد عن الآخرين بمتوسط حسابي (٢،٤) وانحراف معياري (١,١٥٢٤).

١-١ تأثير متغير الجنسية على طبيعة الآثار التي يتركها المحتوى العنيف للاعلام المرئي

قد اهتمت الباحثة بتحديد إذا كان متغير الجنسية قد ترك تأثيراً على تحديد أفراد العينة لطبيعة الآثار التي يتركها المحتوى العنيف للإعلام المرئي، ولأجل ذلك استخدمت الباحثة اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (Anova) **والجدول التالي يوضح ذلك:**

جدول رقم (٢٧) يوضح التباين بين فئات العينة

حسب الجنسية في تحديدهم لطبيعة آثار المحتوى العنيف للاعلام المرئي

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
الجنسية	بين المجموعات	٢١,٠٧٦	٢	١٠,٥٣٨	٠,٦٣٧	٠,٣٢١ غير دال
	داخل المجموعات	٧٥٩,٩٢٤	٣٣	٢٣,٠٢٨		
	المجموع	٧٨١,٠٠٠	٣٥			
** دالة عند مستوى معنوية ٠.٠١ * دالة عند مستوى معنوية ٠.٠٥						

باستخدام الباحثة لاختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (أنوفا) تبين أنه لا يوجد تباين بين الفئات الداخلية للعينة حسب الجنسية في تحديدهم لطبيعة الآثار التي يتركها المحتوى العنيف للإعلام المرئي، وهو ما يعني أن جميع أفراد عينة البحث من الجنسيات الخمسة (المصرية والكويتية والأردنية والسورية والجزائرية) اتفقوا حول طبيعة تلك الآثار.

١-٢ تأثير متغير الحالة الجسمانية على طبيعة الآثار التي يتركها المحتوى العنيف للاعلام المرئي

جدول رقم (٢٨) دلالة الفروق بين الأطفال العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة على متغير آثار العنف التي يتركها الإعلام المرئي

المتغير	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الحالة الجسمانية	أطفال عاديين	١٠٠	١٤.٦٤٣٠	١.٩٣٨٤٥	٣٤٠.	٠.١٢٧ غير دالة
	ذوي الاحتياجات الخاصة	١٠٠	١٤.٥٧٩٧	١.٨٠٣٥٣		
** دالة عند مستوى معنوية ٠.٠١ * دالة عند مستوى معنوية ٠.٠٥						

باستخدام الاختبار الاحصائي (ت) لقياس الفروق بين مجموعتين، تبين أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة من الأطفال العاديين والأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة فيما يتعلق بتقديراتهم لطبيعة الأثار التي يتركها المضمون العنيف لوسائل الإعلام المرئي.

٢-المتأثرون بعنف الإعلام المرئي من المحيطين بأفراد العينة

اهتمت الباحثة أخيراً بتحديد أكثر الاشخاص تأثراً بتقليد الطفل العربي لمشاهد العنف التي يقدمها الإعلام المرئي، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (٢٩) يوضح أكثر الأشخاص تأثراً بتقليد الطفل لمشاهد العنف "

الأشخاص	ك	%
الأخوة	١١٢	٥٦
زملاء الدراسة	٢٢	١١
أبناء الجيران	٤٠	٢٠
الأقارب	٢٦	١٣
المجموع	**٢٠٠**	**١٠٠**

يتضح من الجدول رقم (٢٩) أن أكثر الأشخاص تأثراً بتقليد الأطفال عينة الدراسة لمشاهد العنف هم الأخوة بنسبة (٥٦%) من عينة الدراسة، يلي ذلك أبناء الجيران بنسبة (٢٠%) من عينة الدراسة، ثم الأقارب بنسبة (١٣%)، وأخيراً زملاء الدراسة بنسبة (١١%).

المبحث الخامس- نتائج الدراسة الميدانية "محاولة للتفسير"

بحثت الدراسة الحالية في التأثير الذي يتركه المحتوى العنيف للإعلام المرئي على الطفل،وقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج وتأتي الباحثة هنا إلى مناقشة تلك النتائج على النحو التالي:

أولا- فيما يتعلق بمحددات تأثير الإعلام المرئي على الطفل فيما يتعلق بالمحتوى العنيف الذي يتضمنه هذا المحتوي، كشفت النتائج عن الآتي:

١- أكدت النتائج أن ٦٥% من إجمالي أفراد عينة البحث يقضون من أربعة إلى أقل من خمس ساعات في اليوم الواحد لمشاهدة التلفزيون، يليه الذين يقضون وقت يتراوح ما بين ثلاث إلى أقل من أربع ساعات بواقع ٢٤% من إجمالي العينة، وتؤكد تلك النتيجة

على أن النسبة الغالبة من أفراد عينة البحث تقضي وقت طويل للغاية في مشاهدة التلفزيون.

٢- أكدت النتائج علي أن ٣٠% من أجمالي عينة الدراسة يشاهدون قناة mbc2 ، يليها في الترتيب الثاني قناة mbc مصر بنسبة ٢٤%، يليها قناة mbc drama بنسبة ٢٠%، ثم قناة Dream 2 بنسبة ١٠%، وهو ما يعني أن النسبة الغالبة من الأطفال يشاهدون إما القنوات التي تعرض لمحتوى يميل إلى العنف وتحديداً قناة mbc2 أو محتوى دراما بالنسبة لقناتي mbc مصر و mbc drama.

٣- كشفت النتائج عن أن برامج الإثارة والتشويق والعنف حصلت على الترتيب الأول من حيث متوسط ما يشاهده أفراد عينة البحث، حيث حصلت على متوسط حسابي وقدره ٣,٦٥ وانحراف معياري بلغ (٠,١٢١) ، في حين أن برامج الدراما الاجتماعية جاءت في الترتيب الثاني بمتوسط حسابي بلغ ٢,٥ وانحراف معياري (٠,٣٥٤)، في حين أن برامج الكرتون حصلت على متوسط ضعيف للغاية بلغ (٠,٢) وانحراف معياري (١,١٢٤).

٤- وفيما يتعلق بأسباب تفضيل أفراد عينة الدراسة لمشاهدة المواد الإعلامية العنيفة، كشفت النتائج عن أن السبب الخاص بتقليد الأب والأم جاء في الترتيب الأول بمتوسط حسابي بلغ (٢,٧٥) يليه السبب الخاص بتقليد البطل في مشاهد العنف، بمتوسط حسابي بلغ (١,٧٥)، وفي الترتيب الأخير جاء السبب الخاص بتعلم القوة بمتوسط حسابي بلغ (٠,٥).

وفيما يلي بعض الملاحظات التفسيرية على النتائج السابقة:

الملاحظة الأولى خاصة بطول الوقت الذي يقضيه الأطفال من أفراد عينة الدراسة لمشاهدة التلفزيون، وهو أمر له آثاره العميقة على الطفل، فطول مدة التلقي تعني خضوع الطفل لمزيد من التأثير العميق الذي يتركه التلفزيون على الطفل، وهو أمر يمكن ربطه بسلوك الآباء في ترك الأطفال لوقت طويل لشغل أوقات فراغهم من خلال المشاهدة، وقد أكدت نتائج دراسة سابقة بعنوان " الوقت الذي يقضيه أطفال الروضة في مشاهدة التلفزيون وتأثيره على أنشطتهم الأخرى " .[٤٥] على ذلك الأثر السلبي، وعلى الرغم من أن الدراسة السابقة ركزت اهتمامها على مرحلة عمرية معينة وهي " مرحلة الروضة " والتي تعد مرحلة أساسية من مراحل بناء شخصية الإنسان. إلا أن النتائج أشارت إلى أثر الطريقة التي يتم بها استخدام الوقت في تنظيم الطفل لأنشطته المختلفة، ودور الأسرة في ذلك، وهو ما يوضح أهمية وقيمة الوقت وعلاقته ببناء الشخصية، حيث يؤكد منحى الباحثة في التأكيد على تأثر الأطفال وتعلمهم واكتسابهم العادات والقيم والأفكار والتصرفات من التلفزيون المتاح لهم نهاراً وليلاً.

فإذا ما انتقلنا إلى النتيجة الثانية الخاصة بنوعية القنوات الفضائية التي يشاهدها الأطفال من أفراد عينة البحث (**الملاحظة الثانية**) لوجدنا أن الأطفال يشاهدون في الغالب قنوات تركز على المادة الإعلامية المرتبطة بالإثارة والحركة، فقناة mbc3 المتخصصة في برامج الأطفال يشاهدها ٥% فقط من إجمالي حجم العينة (أنظر جدول رقم ١٣)، وربما يعود ذلك في المقام الأول إلى ممارسات الأهل في مشاهداتهم التلفزيونية، ففترة

تلقي الطفل للمحتوي الإعلامي العنيف الذي تعرضه تلك القنوات تطول في الغالب بسبب جلوس الأهل أنفسهم لمشاهدة الأفلام أو المسلسلات، دون متابعة ما إذا كان هذا مناسب للأطفال أم لا، والأخطر من ذلك أن جهاز التلفزيون يعمل عمل المذياع، فتفتحه ربة المنزل وهى تقوم بمهام البيت دون أن تلتفت إلى الشاشة، وينصب كل التأثير على الأطفال الذين تبهرهم الألوان والاضاءة والأكشن، وإن كان هذا يدل على شيء إنما يدل على نتيجة مهمة استخلصتها الدراسة الحالية وهى أنه لا توجد مراقبة من الأهل على ما يتعرض له أطفالهم من مواد اعلامية، وهذا يعنى تعلم الأطفال واكتسابهم لأنماط من الأقوال والسلوكيات تختزن في ذاكرتهم ويستخدمونها حين يتجدد نفس المثير أمامهم مرة أخرى .

وهنا تنتقل الباحثة إلى **(الملاحظة الثالثة)** الخاصة بنوعية البرامج المفضلة لدى الأطفال من أفراد عينة البحث، والتي أكدت النتائج على أن برامج الإثارة والتشويق والعنف تأتي في مقدمتها بمتوسط حسابي بلغ (٣,٦٥) في مقابل تراجع قيمة برامج الكرتون (متوسط حسابي ضعيف بلغ ٠.٢).

والحقيقة أن تلك الملاحظة غاية في الأهمية والخطورة، فقد كان من المفترض أو من المنطقي أن تأتي نسبة هذه المشاهدة في المرتبة الأولى ولكن العكس صحيح. وهنا نعيد لنؤكد على أن الأسرة هي المسئول الأول عن متابعة ما يشاهده الأطفال، وينعدم الوعى بخطورة ما يكتسبه الأطفال ويتعلمه من المواد الإعلامية المقدمة. وهو ما يعني غياب الرقابة الأسرية على شاشات التلفزيون وانعدام الوعى بتأثير المواد الإعلامية في سلوك الأطفال يمثل حقيقة مهمة أكدتها نتائج الدراسة الميدانية .

إن الدلالة الواضحة للملاحظتين السابقتين تشير إلى أن لوسائل الإعلام الحالية أهمية خطيرة في التأثير على الصغار، وهو ما أكدت عليه الدراسات السابقة والتي أوضحت أن لوسائل الإعلام في المجتمع الحديث أهمية خطيرة في التأثير على الصغار، وتوجيه السلوك المرتبط بالنوع وتأكيده بل قد يبدأ تأثير أجهزة الراديو والتلفزيون قبل التحاق الطفل بالمدرسة ولهذين الجهازين سحر على الأطفال وقوة تأثير في تشكيل سلوك الصغار وتوجيههم والتأثير فيهم [٤٦]. وهذا ما تتفق معه نتائج الدراسة الميدانية الحالية .

وتتفق النتائج الحالية مع العديد من الدراسات الميدانية التي أجريت للتعرف على كيفية استخدام الوقت وعلى الأخص وقت الفراغ في أن التلفزيون يتربع على قمة وسائل الاعلام في المدة الزمنية التي يقضيها الأفراد أمامه، وعلى سبيل المثال من الدراسات الرائدة في هذا المجال دراسة تخصيص الوقت في مصر التي أعدها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، حيث أوضحت النتائج أن التلفزيون يتربع على قمة الأنشطة يوم العطلة الأسبوعية ما بين ساعتين وثلاث ساعات، مع إقبال أكبر من جانب المرأة ويزيد إقبال الأكثر تعليماً والموظفين وربات البيوت بشكل خاص، ويكمل نشاط مشاهدة أفلام الفيديو لدى البعض يستغرق منهم فترة زمنية تبلغ حوالي ساعتين، وتفسر الدراسة السابقة سبب الإقبال من جانب الأفراد على مشاهدة التلفزيون إلى أنه يرجع إلى كونه يقدم العالم بأحداثه والدراما بأشكالها وتأخذ الأحداث شكلاً درامياً كي تصل إلى الخبرة اليومية للناس في منازلهم وهكذا يتم نقلهم في التو واللحظة من دراما إلى أخرى، أما بالنسبة للاستماع إلى الراديو فإنه يشغل حوالى ساعة واحدة يومياً، وتقبل المرأة بشكل أكبر على هذا النشاط وكذلك أعضاء الوظائف العليا، وتتراجع أهمية القراءة والاطلاع لارتباطها بالتعليم، وتستغرق فترة تتراوح بين ساعة وساعتين، ويتقارب اقبال الذكور والإناث على هذا النشاط ويزيد اقبال أصحاب الوظائف العليا [٤٧] .

وتتعلق (**الملاحظة الرابعة**) بالأسباب التي تجعل الأطفال يقبلون على مشاهدة المحتوى العنيف الذي تعرضه القنوات التلفزيونية، حيث أشارت النتائج إلى أن الأطفال في ذلك المنحى يقلدون الأبوين بمتوسط حسابي بلغ (٢,٧٥)، وتعني تلك النتيجة _اتفاقاً مع الملاحظة الثانية_ عدم اهتمام الأب والأم بمضمون ما تعرضه هذه القنوات، وما إذا كانت مناسبة لمتابعة الأطفال لها أم لا، فالتليفزيون يعمل نهاراً وليلاً بدون تحكم أو رقابة أسرية مما يؤثر تأثيراً سلبياً على الأطفال عينة الدراسة، والسبب الثاني في أسباب إقبال الأطفال عينة الدراسة على مشاهدة مسلسلات الضرب والعنف هو حبهم لبطل المسلسل ورغبتهم في تقليده في مشاهد العنف بمتوسط حسابي بلغ (١.٧٥) ، وهذا له دلالة خطيرة لأنه يشير إلى أن مفهوم البطل لديهم هو الشخص العنيف الذي يمارس الضرب والقتال ..

وقد أشارت الدراسات السابقة التي تنتمي إلى مدخل التنشئة الاجتماعية إلى أهمية دور الوالدين في التحكم فيما يشاهده الطفل ودور الرقابة الوالدية في ذلك، فلقد أكدت (إلهام عفيفي عبدالجليل) في دراستها على تأثير المستوى الثقافي للوالدين على الأسلوب الذي يتم به التنشئة، كما أكدت تأثر الطفل تأثراً قوياً بالتليفزيون.[٤٨] وفي السياق ذاته، أشار (Roberts) أيضاً إلى ضرورة تحدث الآباء مع أطفالهم فيما يشاهدونه.[٤٩] وفي إطار نتائج الدراسات السابقة، تأتي هذه الدراسة لتؤكد تبعية الأطفال عينة الدراسة للوالدين فيما يشاهدونه، وأنه لا يوجد تحكم أو رقابة أسرية على ما يشاهده الطفل، ويكون الطفل بذلك أكثر عرضة لممارسات العنف المقدمة على شاشات الاعلام المرئي.

وتتفق النتائج الحالية أيضاً مع بحث استطلاع آراء الأطفال حول برامجهم الاذاعية والذي أشار إلى أن " مشاهدة التلفزيون " جاءت في الترتيب الأول بين الأنشطة التي يمارسها الأطفال في أوقات الفراغ حيث استحوذت على قرابة أربعة أخماس عينة الدراسة.[٥٠]

وهذا ما أكدته أيضاً الدراسة التي قدمها (مايكل سكوفيلد) وفيها سأل كل فرد من أفراد عينته : ما الذي كنت تفعله الليلة السابقة للمقابلة وفي يوم السبت الماضي ؟ ولقد تبين أن التلفزيون كان أكثر الأنشطة التي ذكرتها هذه العينة سواء خلال أيام الأسبوع أو في نهايتها .[٥١]

وهنا تأتي الباحثة لإثارة سؤال حول قدرة التوليفة النظرية المفسرة لتأثير الإعلام المرئي على الطفل، وتجد الباحثة هنا أنه يمكن الاعتماد على مدخل الاستخدامات والإشباعات لفهم وتفسير النتائج السابقة، فالأطفال من جهور عينة الدراسة الحالية هم جمهور نشط في تعاطيه مع المحتوى الإعلامي العنيف الذي تعرضه برامج التلفزيون على اختلافها، وتعاطيهم مع تلك البرامج ذات المحتوى العنيف يشبع لديهم حاجات متنوعة، فمشاهدة برامج التشويق والإثارة تشبع تحقق لدى الأطفال اشباعات متعددة.

كما أن مدخل التفاعلية الرمزية يمكن الاعتماد عليه كثيراً في فهم اسباب مشاهدة الأطفال للمحتوى الإعلامي العنيف والذي جاء في مقدمته تقليد الأبوين، فالأطفال هنا يقعون بين سندان الأسرة ومطرقة الإعلام، وهم في كلتا الحالتين يقعان تحت تأثير مؤسستين مهمتين من مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

٣- كشفت النتائج عن أن برامج الإثارة والتشويق والعنف حصلت على الترتيب الأول من حيث متوسط ما يشاهده أفراد عينة البحث، حيث حصلت على متوسط حسابي وقدره ٣,٦٥ وانحراف معياري بلغ (٠,١٢١) ، في حين أن برامج الدراما الاجتماعية جاءت

في الترتيب الثاني بمتوسط حسابي بلغ ٢,٥ وانحراف معياري (٠,٣٥٤)، في حين أن برامج الكرتون حصلت على متوسط ضعيف للغاية بلغ (٠,٢) وانحراف معياري (١,١٢٤).

٤- وفيما يتعلق بأسباب تفضيل أفراد عينة الدراسة لمشاهدة المواد الإعلامية العنيفة، كشفت النتائج عن أن السبب الخاص بتقليد الأب والأم جاء في الترتيب الأول بمتوسط حسابي بلغ (٢,٧٥) يليه السبب الخاص بتقليد البطل في مشاهد العنف، بمتوسط حسابي بلغ (١,٧٥)، وفي الترتيب الأخير جاء السبب الخاص بتعلم القوة بمتوسط حسابي بلغ (٠,٥).

ثانياً- فيما يتعلق بآليات الإعلام في ممارسة العنف ضد الأطفال، كشفت النتائج الميدانية عن الآتي:

١- أن الممثل محمد رمضان يأتي في مقدمة اختيارات أفراد عينة البحث بنسبة ٣٤%، يليه الممثل أحمد السقا بنسبة ٢٣%، ثم أمير كراره بنسبة ١٥,٥% ، يليه نيلي كريم بنسبة ١٥% وأخير عمرو يوسف بنسبة ١٢,٥%.

٢- أن أهم القيم التي يبثها الإعلام المرئي في نفوس الأطفال قيمة الاستحواذ على القوة بمتوسط حسابي بلغ ٢,٥٧ ، يليه قيمة الأخلاق الطيبة بمتوسط حسابي بلغ ١,٣ ، ثم قيمة مساعدة الناس بمتوسط حسابي بلغ (١,٢١).

وهنا تأتي الباحثة أيضاً لإثارة بعض الملاحظات تحسبها غاية في الأهمية في صدد تحليل وتفسير نتائج الدراسة الراهنة، الأولى تتعلق بدور الإعلام في صناعة البطل، ومن النتائج تبين أن الممثل المصري محمد رمضان يعد نموذجاً للبطل بالنسبة لنسبة كبيرة من أفراد عينة الدراسة قاربت نحو ربع حجم العينة (٢٣%) يليه الممثل أمير كرارة بنسبة (١٥.٥%)، وهنا يمكن للباحثة القول أن الإعلام المرئي عمل على تضخيم صورة البطل العنيف في أذهان الأطفال، فمن المعروف جيداً بالنسبة للعاملين في الحقل الإعلامي أن كلا الممثلين وخاصة الأول أصبح أيقونة لأعمال الدراما المبنية على العنف، وضرب لنا أمثلة متنوعة لما بات يعرف في الشارع المصري بظاهرة البلطجة، وأصبحت أعمال رمضان الدرامية مثالاً فجا لتسويق السلوك العنيف والغير قانوني، وهنا تشير الباحثة إلى بعض أعماله مثل: عبده موته ، شد أجزاء، جواب اعتقال، ابن حلال، الاسطورة، ونسر الصعيد، وقد نشرت الصحف الاخبارية في مصر الكثير من الأخبار عن العشرات مما قاموا بتقليد محمد رمضان خاصة فيما قام به في مسلسل الأسطورة ومسلسل ابن حلال.

إن تعزيز دور البطل الذي اشتهر بأعمال العنف والبلطجة لكي يصبح نموذجا لدى الصغار من الأمور التي تلفت الانتباه وتعد دلالة واضحة على التأثير العميق للمحتوى الاعلامي العنيف الذي يعرضه الإعلام المرئي ويتعرض له الصغار، نشرت جريدة أخبار اليوم على سبيل المثال في أحد أعدادها الصادرة سنة (٢٠١٦) قيام أحد الأطفال في مدينة كفر الشيخ بفتح النار من رشاش آلي على مجموعة من الصغار اثناء لعب ماتش لكرة القدم، وصرخ الطفل وهو يوجه فوهة الرشاش إلى باقي الأطفال قائلا: "أنا الأسطورة"، وهي ذات العبارة التي كان محمد رمضان يكررها في مسلسل (الأسطورة).

أما الملاحظة الثانية فتتعلق بالقيم التي يؤكد عليها المضمون العنيف للإعلام المرئي، حيث كشفت النتائج عن صدارة قيمة الاستحواذ على القوة، وهو أمر متوقع في ظل التركيز الشديد على نموذج البطل العنيف الذي يأخذ حقه بالقوة لا بالقانون، وتلك الملاحظة غاية في الأهمية والخطورة في ذات الوقت، إذ ان تركيز الدراما على فكرة

الحصول على الحق بالقوة المقترنة بالعنف، يرسخ في أذهان الأطفال فكرة البلطجة وتتراجع فكرة الامتثال للقانون، ما يمكن أن يكون له عواقب وخيمة في المستقبل.

ويعد المدخل النظري الخاص بنظرية التعلم أكثر ملائمة لفهم النتائج السابقة، فالإعلام هنا يقوم بدور مهم في تشكيل قيم الأطفال والعمل على تعزيزها، وسواء تعلق الأمر بصناعة البطل أو القيم التي يعززها الإعلام، فإن كلاهما يتوافق تماماً مع ما تشير إليه نظرية التعلم الاجتماعية.

ثالثاً- فيما يتعلق بآثار تعرض الأطفال للعنف الذي يبثه الإعلام المرئي، كشفت النتائج عن الآتي:

١- إن تقليد العنف جاء في الترتيب الأول بمتوسط حسابي بلغ (٥,٤) ، ثم الترتيب الثاني الأنانية وحب النفس بمتوسط حسابي (٤,٣) ، وفي الترتيب الثالث جاء الأثر الخاص بكراهية الغرباء بمتوسط حسابي (٣,١) وفي الترتيب الثالث والأخير جاء تأثر الابتعاد عن الآخرين بمتوسط حسابي (٢,٤).

٢-إن أكثر الأشخاص تأثراً بتقليد الأطفال عينة الدراسة لمشاهد العنف هم الأخوة بنسبة (٥٦%) من عينة الدراسة، يلي ذلك أبناء الجيران بنسبة (٢٠%) من عينة الدراسة، ثم الأقارب بنسبة (١٣%)، وأخيراً زملاء الدراسة بنسبة (١١%).

وثمة ملاحظة مهمة على النتائج السابقة تؤكد على ما سبق وأشارت إليه الباحثة في التحليلات السابقة، وهي أن تعرض الأطفال للمحتوى العنيف الذي يعرضه الإعلام المرئي يرسخ في نفسه الاتجاه نحو العنف والكراهية، وهنا تعيد الباحثة التأكيد على خطورة ما يتعرض له الأطفال من محتوى عنيف في الإعلام المرئي، وهو الأمر الذي يستلزم أهمية قيام الأسرة بدورها الرقابي فيما يتعلق بما يشاهده الأبناء على شاشات التلفزيون.

وهنا تود الباحثة ربط تلك النتيجة مع ما أشارت إليه الدراسات السابقة، والتي أكدت على الآثار المترتبة على مشاهدة التليفزيون، وتضمنت نتائج تشير في مجملها إلى تأثر الأطفال بالعنف بنسبة كبيرة تنعكس في أقوالهم وأفعالهم. وقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع ما سبق، حيث تتفق مع أكدته كلاً من (لينا جريس) [٥٢] ، و(هويدا لطفي)[٥٣] في إصابة الأطفال بنوع من الجمود العاطفي من جراء تعرضهم المتكرر لمشاهد العنف في المسلسلات العربية، وهو ما تؤكده نتائج هذه الدراسة أيضاً. وما أود إضافته هو تزايد شعور الأطفال عينة الدراسة الحالية بالرغبة في تقليد هذه المشاهد مع من هم أضعف منهم أو أصغر منهم، كذلك نمو مشاعر الكراهية، والخوف، والرغبة في الانتقام، وتوخي الحذر من الآخر .

وكذلك اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع ما أكده (وديع محمد سعيد العزعزي)[٥٤] في أن تأثر الأطفال بالعنف كان تأثراً نفسياً وتأثراً سلوكياً، وأن تقليد العنف واعتياده أصبح شئ ملاحظ بين أفراد العينة .

على الرغم من الأهمية المتناهية لوسائل الاعلام في عملية التنشئة الثقافية ونقل قيم المجتمع الإيجابية إلى الأفراد، إلا أنها قد أصبحت في الوقت الحالي انعكاساً لآليات السوق وانعكاساً للواقع الاقتصادي والاجتماعي للمجتمع . ويتضح تأثير وسائل الاعلام على تأكيد القيم المادية والاستهلاكية حيث تشكل تدريجياً لدى الأفراد الوعى بأهمية العلاقة بين قيمة الفرد ومكانته الاجتماعية وبين مقدار ما يستهلكه أو ما يقتنيه من موضوعات مادية كما

أنها في نفس الوقت تكون لدى الطبقات غير القادرة شعوراً متزايداً بالقهر والحرمان مما قد ينعكس عليهم بمزيد من الشعور بانعدام التوازن والعدالة الاجتماعية (٥٥).

الخاتمة:

مما سبق يمكن القول بأن الإعلام العربي _متمثلاً في التلفزيون_ يؤدي دوراً كبيراً في انجذاب الأطفال نحو المادة الإعلامية التي يعرضها لصور العنف بطريقة شيقة ومثيرة (كالمسلسلات الدرامية)، أوكوميدية (كأفلام الكارتون) مما يزيد من الإغراء للتقليد أى تنفيذ جريمة مماثلة مع غياب التوجيه والرعاية الأسرية وافتقاد القدوة والمثل الأعلى.

كما تظهر على شاشات التلفزيون بإستمرار مشاهد كثيرة تتضمن القتال والملاكمة والمصارعة والتعذيب واطلاق النار، فقيام جزء يُعتد به من عينة الدراسة بتقليدهم لمثل هذه الأعمال العنيفة يعد بمثابة البطولة الخارقة وأن ذلك سيجعل من الطفل بطلاً خارقاً Super Hero ويجعل من الشخص العنيف أو القاتل نموذج أو صورة للبطل الخارق عند الأطفال وهو ما يشير إلى كارثة كبرى تتمثل في إعداد جيل لا يستطيع أن يفرق بين الشجاعة والبطولة وبين العنف والإرهاب .

وهذا الأمر توسعت فيه الدراسات السابقة والتي أكدت على أن هناك صلة بين تزايد أعمال العنف – بنسب متفاوتة – وما يتم نشره في وسائل الإعلام المختلفة (وعلى وجه الأخص التلفزيون) وقد شملت الدراسة فئات مختلفة من الأعمار من كل محافظات دولة الكويت أعطيت رأيها فيما تراه وتقرأ من أخبار الجرائم وتشاهده، وهى آراء مدعمة بلغة الأرقام التي لا تعرف التأويل أو التشكيك (٥٦).

فضلاً عن ذلك فإن الإعلام العنيف يولد الكراهية تجاه الآخرين وهو ما أكدت النتائج الحالية ، وهو الأمر الذي يمكن أن يولد لديهم الرغبة في الانتقام جراء ما يحدث وهذا ناتج عن خوف شديد متسرب في نفوس هؤلاء الأطفال من أن يحدث لهم مثلما حدث لغيرهم من أطفال في أماكن مختلفة من العالم، وتتوارى مشاعر الخوف في الباطن، حيث تترسخ في نفوسهم مشاعر العنف والإقدام على تدمير كل من يحاول أن يفعل فيهم مثل هذه الأفعال ويرفض الأطفال الاعتراف بخوفهم، فالأطفال في هذه المرحلة العمرية ينبهرون بمشاعر البطولة والإقدام ولكنها تبدلت بفعل مشاهد العنف التي يشاهدونها إلى مشاعر كراهية ورغبة في الانتقام من الآخر.

ويمكن هنا أيضاً القول بإن التوليفة النظرية التي أشارت إليها الباحثة في الإطار النظري تعد ملائمة لفهم تلك النتائج، فسواء تعلق الأمر بالآثار التي تنجم عن تعرض الطفل للمحتوى الإعلامي العنيف أو تحديد الشخوص الذين يتأثرون بذلك، فإن تلك الآثار تتعلق من ناحية بالاشباعات المتحققة من وراء التقليد الأعمي للعنف الذي كرسه الإعلام عبر فكرة البطل وبث قيم العنف في نفوس الأطفال، وهنا تعود الباحثة لتكرر أن التلفزيون يعد بمثابة آلية خطيرة للتنشئة الاجتماعية في غياب الرقابة الأسرية، كما يعد أيضاً مدخلاً فاعلاً في التعلم الاجتماعي، من خلاله يكتسب الأطفال ليس فقط أنماط السلوك العنيف عبر التقليد، ولكن أيضا يكتسبون القيم التي توجه كافة تصرفاتهم وسلوكاتهم

التوصيات:

١- ضرورة تأسيس جهاز متخصص لمراقبة ومراجعة المحتوى الإعلامي الذي يعـرض على شاشات التلفزيون وخاصة المواد الموجهة للأطفال.

٢- ضرورة أن تقوم الأسرة بدورها المحتم في مراقبة الأطفال وتوجيههم فيما يتعلق بمـا يشاهدونه على شاشات التلفزيون.

٣- ضرورة تضمين المقررات الدراسة مناهج توجه الطفل نحو ما يشـاهده علـى تلـك الشاشات، وتعلمه كيفية التعامل مع البرامج الموجهة للأطفال.

Abstract

the most important practices of violence against Arab children in visual media

By Marian Azmi

This study examined the most important practices of violence against Arab children in visual media. The study sought to achieve a number of goals which had been to clarify to what extent the Arab child was affected by the information material provided, as well as, to identify the most important forms and manifestations of violence against the

Arab child through the mass media, to illustrate the influences of what child sees in the visual media, and its role in the formation of his personality plus acceptance of the other, The field study was applied on a Purposive sample of two hundred children of different Arab nationalities. The sample included the study of children with special needs. The researcher relied on interview form tool the study concluded that the violence against the Arab child in the visual media is very severe. There are painful photos of children being shown by television, which harms children's feelings and generates negative energy towards the society marked by violence and hatred. The various forms of violence in visual media affect children negatively and transmit new values, views, and form of behavior that conflict with and even clash with the values of society.

الهوامش

(*) يجدر الإشارة هنا إلى أن الباحثة وجدت صعوبة شديدة في تطبيق دراستها الميدانية خاصة على الأطفال السوريين الذين تعاني أسرهم من مشكلات تتعلق بالإقامة وما إلى غير ذلك من ظروف وقد كان من الجيد معرفة الباحثة لعدد من الأسر السورية سهلت لها عملية الجلوس مع الأطفال لتطبيق الاداة.

(١)محمد معوض إبراهيم وآخرين – الاتجاهات الحديثة في إعلام الطفل وذوي الاحتياجات الخاصة – القاهرة – دار الكتاب الحديث – ٢٠٠٧ – ص ص٢٤٦، ٢٤٧

(٢) السيد بخيت محمد درويش – رؤية عربية لسوسيولوجية وسائل الإعلام – مجلة شئون إجتماعية – جمعية الاجتماعيين – دولة الإمارات العربية المتحدة – الشارقة – العدد (٥٧) –١٩٩٨– ص١٠

(3) Herbert, Marcuse-one Dimensional Man-Boston - Beacon Press-1964-P12

(٤) ماري وين – الأطفال والادمان التلفزيونى – ترجمة /عبد الفتاح الصبحى – الكويت – سلسلة عالم المعرفي – رقم (٢٤٧) – يوليو– ١٩٩٩– ص١٤

(٥) محمد معوض إبراهيم وآخرين – مرجع سبق ذكره – ص٢٤٧

(6) www.Dotmsr.com

(7) www.Albawabhnews.com

(٨) أميرة عبدالعزيز الديب – العنف تجاه الطفلة الأنثى – المؤتمر العلمي السنوي (الطفل والبيئة) – كلية الدراسات الانسانية – جامعة الأزهر – مارس ٢٠٠١ – ص٢٦٨

(٩) جاك دريدا – مواقف – شيكاغو – مطبعة جامعة شيكاغو – ١٩٨١– ص ص٢٩، ٣٠

(١٠) باربرا ويتمر – الأنماط الثقافية للعنف – ترجمة : ممدوح يوسف عمران – سلسلة عالم المعرفة – الكويت – المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب – رقم ٣٣٧– مارس ٢٠٠٧ – ص ص٦٧، ٦٨

(١١) محمد على سكيكر – حقوق الطفل في الشرائع والتشريع – القاهرة – كتاب الجمهورية – ٢٠٠٦ – ص ص٧١ – ٨٣.

(١٢) على بو عناقة – تأثير الأسرة والمحيط الاجتماعى في تثقيف الطفل – مجلة الطفولة والتنمية – القاهرة – المجلس العربى للطفولة والتنمية – العدد ١٦– المجلد الرابع – ٢٠٠٨ – ص ص ٥٧، ٥٨

(١٣) صلاح الدين أحمد – موجز الكلام في الاتصال والاعلام – القاهرة – الصديقان للنشر والإعلان – ١٩٩٨– ص٤٤

(١٤) محمد بيومى على حسن – الوقت الذي يقضيه أطفال الروضة في مشاهدة التلفزيون وتأثيره على أنشطتهم المختلفة – المؤتمر السنوى الثالث للطفل المصرى " تنشئته ورعايته " – جامعة عين شمس – مركز دراسات الطفولة – بحوث المؤتمر – المجلد الأول ١٠–١٣ مارس ١٩٩٠ – ص ص٥٥١– ٥٧٢

(15) Tuchscherer.Pamela-Tv Interactive Toys- The High Tech. Threat to Children. Pinnaroo Publishing -oregon U.S.A -1988

(١٦) إلهام عفيفي عبد الجليل – التنشئة الثقافية للطفل المصري – المؤتمر السنوى الثانى للطفل المصرى " تنشئته ورعايته " جامعة عين شمس – مركز دراسات الطفولة – بحوث المؤتمر – المجلد الأول –٢٥–٢٨ مارس ١٩٨٩ – ص ص ١–١٦

(17) Nursery World L- Teacher Talk; About Violent Video: In Nursery World: Care and Education in The Early Years- London (U.K) – Nursery World ltd.Apr. 1994-Vol94- No.3409- PP 5 - 31

(18) Roberts.laura- Watching Children Watching Television- Nursery World- Care and Education in The Early Years- London U.K – Nursery World ltd- 8 June 1995- Vol 95 –no 3456- PP 8,9

(19) Gerbner.G: Cultural Indicators: The Case of Violence in Television Drama The Annuals of the American Academy of Political and Social Science – vol.388-1970

(٢٠) لينا جريس – أثر نتائج السلوك العدوانى المتلفز على سلوك الأطفال العدوانى – رسالة ماجستير – كلية التربية – الجامعة الأردنية – ١٩٨٣

(٢١) هويدا محمد لطفي – تأثير الاعلانات والمسلسلات العربية بالتلفزيون على الطفل المصرى – رسالة دكتوراه – قسم الإذاعة والتلفزيون – كلية الإعلام – جامعة القاهرة –١٩٩٢

(٢٢) وديع محمد سعيد العزعزي – تأثر الأطفال اليمنيين بالعنف التليفزيوني – دراسة ميدانية – جامعة صنعاء – ٢٠٠٧. https://www.researchgate.net>Publication

(٢٣) حاتم سليم علاونة، عزت محمد حجازي، محمود أحمد عبدالغني – دور الاعلانات التليفزيونية في التنشئة الاجتماعية لأطفال ما قبل المدرسة – دراسة ميدانية على عينة من أولياء الأمور في محافظة إربد – كلية الاعلام – جامعة اليرموك – إربد الأردن – ٢٠١١

(٢٤) محمد بيومي على حسن – مرجع سبق ذكره

(٢٥) الهام عفيفي عبدالجليل – مرجع سبق ذكره

(26) Gerbner.G : Cultural Indicators – Op,cit

(٢٧) وديع محمد سعيد العزعزي – مرجع سبق ذكره

(٢٨) ففيل دليو – الاتصال (مفاهيمه، نظرياته، وسائله) – القاهرة – دار الفجر للنشر والتوزيع ٢٠٠٣– ص ٣٠

(29) Elias .G . Riz kallah- T.V Viewing Motivations of Arab American Households in The Us: An Empirical Perspective California – International Business and Economics Research Jouranal- vol.5- No1- 2006 –P67 .

(٣٠) محمد عبد الحميد – نظريات الاعلام واتجاهات التأثير، القاهرة – عالم الكتب – ٢٠٠٠– ص ٢٠٠

(٣١) بسام عبد الرحمن – نظريات الاعلام – عمان الأردن – دار أسامه للنشر والتوزيع – ٢٠١١– ص٨٥

(٣٢) محمود حسن اسماعيل – مباديء علم الاتصال ونظريات التأثير–القاهرة – الدار العالمية للنشروالتوزيع – ٢٠٠٣ – ص ٢٥٢.

(33) Nichalacs ,m – The Uses and Gratifications of Communication in Virtual Spaces Media Depictions of Sec and Life – U.S.A University of Oregon – 2008- p54.

(٣٤) إيان كريب – النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس – ترجمة / محمد حسين غلوم – سلسلة عالم المعرفة – الكويت – المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب – العدد ٢٤٤) – ١٩٩٩– ص٢٦، ص٢٧

(٣٥) سامية الخشاب – النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة – الطبعة الثانية – القاهرة – دار المعارف – ١٩٨٧ – ص٥٥

(٣٦) المرجع السابق ص، ص، ص ٥٥، ٥٦، ٥٧

(٣٧) على عبد الرازق جلبي – الأتجاهات الأساسية في نظرية علم الاجتماع – الإسكندرية – دار المعرفة الجامعية – ١٩٩١ – ص، ص، ص ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠

(٣٨) محمد عاطف غيث – قاموس علم الاجتماع – الاسكندرية – دار المعرفة الجامعية – ١٩٧٩– ص٤٥٠

(٣٩) السيد عبد العاطى السيد – النظرية في علم الاجتماع – الاسكندرية – دار المعرفة الجامعية – ٢٠٠٠ – ص٣٣٤

(٤٠) باربرا ويتمر – مرجع سبق ذكره – ص٥٦

(٤١) المرجع السابق – ص٥٦

(٤٢) ـــــــــــ – ص ٥٦

(٤٣) ـــــــــــ – ص٦١

(٤٤) ـــــــــــ – ص ٦١

(٤٥) محمد بيومى على حسن – مرجع سبق ذكره

(٤٦) محمد سعيد فرح – الطفولة والثقافة والمجتمع – الإسكندرية – منشأة المعارف – ١٩٨٠ – ص ٨٠

(٤٧) ليلى عبد الجواد، علا مصطفي – تخصيص الوقت " دراسة استطلاعية لعينة في الحضر " – إشراف/ السيد ياسين – القاهرة – المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية – ١٩٩٨– ص ص ٣٠٧، ٣٠٨

(٤٨) إلهام عفيفي عبدالجليل – مرجع سبق ذكره

(49) Roberts.laura- Watching Children Watching Television – Op,cit

(٥٠) اتحاد الاذاعة والتلفزيون – بحث استطلاع آراء الأطفال حول برامجهم الاذاعية – دراسة ميدانية – القاهرة – الادارة العامة لبحوث المشاهدين والادارة العامة لبحوث المستمعين – يونيو ٢٠٠٣– ص١٠٨

(٥١) عبد الرحمن عيسوي – دور التلفزيون في قضاء وقت الفراغ –٢٠٠٧

www.balagh.com/najah

(٥٢) لينا جريس – مرجع سبق ذكره

(٥٣) هويدا لطفي – مرجع سبق ذكره

(٥٤) وديع محمد سعيد العزعزي – مرجع سبق ذكره

(٥٥) نادية رضوان – الشباب المصري المعاصر وازمة القيم – دراسة عن بوادر أزمة الشباب – ثلاثة دراسات تتبعية لمجموعة من الشباب – الفترة من ١٩٨٤: ١٩٩٤ – الطبعة الثالثة – القاهرة – الهيئة المصرية العامة للكتاب – ١٩٩٧– ص٨١

(٥٦) فاتن محمد شريف – الرؤية المجتمعية للمرأة والأسرة – دراسات في الأنثروبولوجيا الاجتماعية – دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر – الاسكندرية – ٢٠٠٧ – ص ص ٢٣٤ – ٢٣٦

الملحق
استمارة المقابلة

أولا- البيانات الأساسية:

١- **النوع:**
ذكور ( )
إناث ( )

٢- **الجنسية:**
مصري ( )
أردني ( )
سوري ( )
كويتي ( )
جزائري ( )

٣- **منطقة السكن:**
القاهرة ( )
الإسكندرية ( )
طنطا ( )

٤- **الحالة الجسمانية للطفل:**
عاديين ( )
ذوي الاحتياجات الخاصة ( )

٥- **السن:**
٨ سنوات ( )
٩ سنوات ( )
١٠ سنوات ( )
١١ سنة ( )

٦- **الحالة التعليمية للأبوين:**

البيان / التعليم	الأباء		الأمهات	
	( )	( )	( )	( )
دون المتوسط	( )	( )	( )	( )
متوسط	( )	( )	( )	( )
جامعي فاعلى	( )	( )	( )	( )

٧- **الحالة المهنية للأبوين:**

الحالة العملية	الآباء		الأمهات	
	( )	( )	( )	( )
لا يعمل	( )	( )	( )	( )
أصحاب أعمال حرة	( )	( )	( )	( )
موظفون أعمال ادارية	( )	( )	( )	( )
مهن متخصصة (أطباء محامون مدرسون)	( )	( )	( )	( )
حرفيون	( )	( )	( )	( )

باعة جائلون	( )	( )	( )	( )	( )
مزارعون	( )	( )	( )	( )	( )

ثانيا– **محددات تأثر الطفل العربي بالمادة الإعلامية**

٨– **قد أيه الوقت اللي بتقضيه في مشاهدة التلفزيون :**

أقل من ساعتين ( )
من ساعتين إلى أقل من ٣ ساعات ( )
من ٣ ساعات إلى أقل من ٤ ساعات ( )
من ٤ ساعات إلى أقل من ٥ ساعات ( )
من ٥ ساعات فأكثر ( )

٩– **أيه أكتر قنوات التلفزيون بتابعها تحديداً:**

مصرmbc ( )
mbc2 ( )
Dream 2 ( )
mbc drama ( )
mbc3 ( )
cbc ( )
روتانا سينما ( )

١٠– **أيه من الحاجات دي بتحب مشاهدته بكثرة:**

البيان	أوافق بشدة	أوافق	محايد	أرفض	أرفض بشدة
برامج اثارة وتشويق وعنف					
برامج دراما اجتماعية					
برامج الكرتون					

١١– **طيب ليه بتحب تشوف الحاجات دي بالذات:**

البيان	أوافق بشدة	أوافق	محايد	أرفض	أرفض بشدة
بتعلم منها القوة					
بحب أقلد البطل					
تقليد الأب والأم فيما يشاهدونه					

١٢– **من هو البطل المفضل لديك وتحب تبقى زيه؟**

محمد رمضان ( )
أمير كرارة ( )
أحمد السقا ( )
عمرو يوسف ( )
نيلي كريم ( )

١٣- طب انت شايف ايه في الممثل اللى انت بتحبه عاوز تقلده فيه ؟

البيان	أوافق بشدة	أوافق	محايد	أرفض	أرفض بشدة
مساعدة الناس					
الاخلاق الطيبة					
أبقي أقوى واحد في المنطقة اللى أنا فيها					

١٤- يا تري أيه من الحاجات دي اتعلمتها من افلام ومسلسلات الابطال دول؟

البيان	أوافق بشدة	أوافق	محايد	أرفض	أرفض بشدة
اني آخد حقي بدراعي					
اني محبش الناس الغريبة عني					
اني اتجنب الناس					
ان مصلحتي هي أهم شيء					

١٥- يا تري مين من دول قدرت تأثر فيه واقنعته انه يشجع ويشوف نفس الأبطال دول؟

الأخوة ( )
زملاء الدراسة ( )
أبناء الجيران ( )
الأقارب ( )